إشراق ISRAK

منبر الشام

اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. نصف شهرية || تصدر عن منظمة منبر الشام ||

2022/7/1 السنة السابعة ـ العدد 155 YIL 7 - SAYI 155

رغم المعاناة افتتاح مركز الأناضول الثقافي في جرابلس لدعم النازحين

Yaşanan acılara rağmen yerinden edilenlerin yararına Cerablus Anadolu kültür merkezinin açılışı yapıldı

أردوغان: سنبدأ عمليات جديدة في سوريا

Erdoğan: “ Suriye’de yeni harekatlara başlayacağız”

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: «سنبدأ العمليات الجديدة في سوريا فور انتهاء استعداداتنا لاستكمال النقص الموجود في الممر الأمني الذي بدأنا إنشاءه على الحدود السورية».

Cumhurbaşkanı Erdoğan “Suriye sınırımızda oluşturmaya başladığımız güvenlik koridorunun eksiklerini tamamlamayla ilgili hazırlıklarımız biter bitmez yeni harekatlara başlayacağız” dedi.

إقرأ في هذا العدد

ليست صدفة — د. معتز زين — 05

اقتتال الفصائل في ”المحرر“ حان وقت السؤال؟ — عبد الرحيم خليفة — 06

معضلة «الاندماج» — ياسر الحسيني — 07

هل ينزلق الاقليم والمنطقة لمواجهات ملتهبة؟ — عبد الباسط حمودة — 08

حر الصيف يضاعف معاناة النازحين في مخيمات إدلب — سونيا العلي — 09

لقد أصبح عندي ” خيمة“ — محمّد ياسين نعسان — 15

”وين بدنا نروح“ مقاربة وغوص هادئ في النصّ — أحمد إسماعيل — 16

أفكار غيرت العالم ... أفلاطون 1 — د. محمد جمال طحان — 17

الفنّان التشكيلي نعيم اسماعيل (1930-1979) — يسر عيّان — 18

وسائل بدائية للتخفيف من حرّ الصيف في مخيمات الشمال! — فيصل عكلة — 19

السوريون بين الخيمة والأمل — 04 — أحمد مظهر سعدو

الوطن ليس خيمة — 14 — علي محمد شريف

قرى من قماش (مخيمات) — 20 — د. زكريا ملاحفجي

د- محمد سالم: من برد الشتاء إلى حر الصيف وشح المياه معاناة لاتنتهي — 21 — إشراق

«تركيا» ما بين الواقع والتصورات وخيبات الأمل. — 23-22 — ياسين اكتاي

مجددًا إلى دمشق — 24 — طه كلينتش

صويلو: قضية الهجرة ليست قضية حدودية بين تركيا واليونان

Bakan Soylu: Göç meselesi Türkiye ve Yunanistan arasında bir sınır meselesi değildir

قال وزير الخارجية التركية سليمان صويلو: «الخطأ في قضية الهجرة هو أن الغرب ، للأسف ، يقيم قضية الهجرة في أوروبا على أنها قضية حدودية. قضية الهجرة ليست قضية حدودية بين تركيا واليونان».

Bakan Soylu, "Göç meselesinde yanılgı, maalesef Batı'nın, Avrupa'nın özellikle göç meselesini bir sınır meselesi olarak değerlendirmesidir. Göç meselesi Türkiye ve Yunanistan arasında bir sınır meselesi değildir." dedi.

أجرى الرئيس أردوغان محادثة هاتفية مع الأمين العام لحلف الناتو ستولتنبرغ

Cumhurbaşkanı Erdoğan, NATO Genel Sekreteri Stoltenberg ile telefonda görüştü

أجرى الرئيس أردوغان محادثة هاتفية مع الأمين العام لحلف الناتو ستولتنبرغ. وتم خلال الاجتماع مناقشة القضايا المتعلقة بطلب السويد وفنلندا لعضوية الناتو.

Cumhurbaşkanı Erdoğan, NATO Genel Sekreteri Stoltenberg ile telefonda görüştü. Görüşmede İsveç ve Finlandiya'nın NATO'ya üyelik talebine ilişkin konular ele alındı.

رئيس البرلمان التركي شنتوب : للأسف تركت تركيا وحدها في موضوع الهجرة

TBMM Başkanı Şentop: Türkiye maalesef göç konusunda yalnız bırakıldı

قال رئيس البرلمان التركي مصطفى شنتوب: «للأسف ، تُركت تركيا وحدها فيما يتعلق بمسألة الهجرة هذه. ونرى أن تركيا لم تتكفل بالمساهمة الضرورية والدعم والمسؤولية العالمية فيما يتعلق بالهجرة».

TBMM Başkanı Mustafa Şentop, "Türkiye maalesef bu göç konusunda yalnız bırakıldı. Türkiye'ye gerekli katkının, desteğin, göçle ilgili küresel sorumluluğun üstlenilmediğini görüyoruz." dedi.

ألتون: يجب أن نكون مقتنعين بأن الأسلحة السويدية لن تخرج من ملاجئ الإرهاب

Cumhurbaşkanlığı İletişim Başkanı Altun: Terör sığınaklarından İsveç silahlarının çıkmayacağına ikna edilmeliyiz

قال ألتون ، مدير الاتصالات في الرئاسة التركية ، «نحن بحاجة إلى أن نكون مقتنعين بشدة أنه من خلال الأموال التي يتم جمعها في بلدك لإعطاء الضوء الأخضر لدخول السويد إلى الناتو ، لن تخرج الأسلحة السويدية من ملاجئ الإرهاب في سوريا أو العراق».

Cumhurbaşkanlığı İletişim Başkanı Altun, "İsveç'in NATO'ya girişine yeşil ışık yakmak için ülkenizde toplanan paralarla Suriye'de veya Irak'taki terör sığınaklarından İsveç silahlarının çıkmayacağına kesin olarak ikna edilmemiz gerekiyor" dedi.

البيان المشترك التركي والمملكة السعودية العربية: تم التأكيد خلال المحادثات على العزم على بدء فترة تعاون جديدة

Türkiye-S.Arabistan ortak bildirisi: Görüşmelerde, yeni iş birliği döneminin başlamasına yönelik kararlılık vurgulandı

وفي البيان المشترك بين تركيا والمملكة السعودية العربية ، تم استخدام التعبير «تم التأكيد خلال المحادثات على العزم على بدء فترة جديدة من التعاون في العلاقات الثنائية ، بما في ذلك العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية».

Türkiye-S.Arabistan ortak bildirisinde, "Görüşmelerde, siyasi, ekonomik, askeri, güvenlik dahil, ikili ilişkilerde yeni iş birliği döneminin başlamasına yönelik kararlılık vurgulandı." ifadesi kullanıldı.

غوتيريش يطلب من مجلس الأمن الدولي تمديد المساعدات الإنسانية لسوريا لمدة عام آخر

Guterres, BM Güvenlik Konseyinden Suriye'ye insani yardımların bir yıl daha uzatılmasını istedi

قال الأمين العام للأمم المتحدة ، أنطونيو غوتيريش ، إنه من الضروري مد المساعدة عبر الحدود لسوريا لمدة عام آخر.

Birleşmiş Milletler (BM) Genel Sekreteri Antonio Guterres, Suriye'ye sınır ötesi yardımların bir yıl daha uzatılmasının hayati öneme sahip olduğunu söyledi.

الاتحاد الأوروبي: طلبنا من اليونان التحقيق في أنباء العمل القسري للاجئين

AB: Yunanistan'dan mültecileri zorla çalıştırdığı haberleriyle ilgili araştırma istedik

أفاد الاتحاد الأوروبي أنه أخذ آخر الأخبار على محمل الجد حول منح اليونان تصاريح إقامة قصيرة الأجل مقابل مساعدة اللاجئين في دفع اللاجئين الآخرين عن طريق إجبارهم على العمل ، وطلب من اليونان البحث والتحقيق في الأمر.

Avrupa Birliği, Yunanistan'ın mültecileri zorla çalıştırarak diğer mültecileri geri itmelerinde yardımcı olmaları karşılığında kısa süreli oturum izni vermesiyle ilgili son haberleri ciddiye aldığını, Yunanistan'dan araştırma talep ettiğini bildirdi.

الناتو: تركيا دولة مهمة في الناتو ولها أهمية إستراتيجية في أوروبا وروسيا والعراق وسوريا.

NATO: Türkiye, Avrupa, Rusya, Irak ve Suriye konusunda stratejik öneme sahip önemli bir NATO ülkesidir

قال الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ إن "تركيا دولة مهمة في الناتو ولها أهمية إستراتيجية في أوروبا وروسيا والعراق وسوريا" فيما يتعلق بعضوية فنلندا والسويد في الناتو.

NATO Genel Sekreteri Jens Stoltenberg, Finlandiya ve İsveç'in NATO'ya üyeliklerine ilişkin "Türkiye, Avrupa, Rusya, Irak ve Suriye konusunda stratejik öneme sahip önemli bir NATO ülkesidir" dedi.

تم تهجير أكثر من 83 مليون شخص قسرا في جميع أنحاء العالم.

Dünyada 83 milyondan fazla insan zorla yerinden edildi

بحلول نهاية عام ٢٠٢١ ، تم تهجير ٨٩,٣ مليون شخص قسراً في جميع أنحاء العالم بسبب الاضطهاد أو الصراع أو العنف أو انتهاكات حقوق الإنسان أو الأحداث التي تخل بالنظام العام بشكل خطير.

Dünya genelinde 2021 yılı sonu itibarıyla 89,3 milyon kişi zulüm, çatışma, şiddet, insan hakları ihlalleri veya kamu düzenini ciddi şekilde bozan olaylar nedeniyle zorla yerinden edildi.

بيان أستانا: سيستمر التعاون ضد الحكومات الانفصالية في سوريا

Astana bildirisi: Suriye'de ayrılıkçı yönetimlere karşı iş birliği devam edecek

قررت الدول الضامنة لمحادثات أستانا ، تركيا وروسيا وإيران ، مواصلة تعاونها ضد الأجندات الانفصالية التي تهدد أيضًا الأمن القومي لدول الجوار ، بما في ذلك الهجمات عبر الحدود والتسلل في سوريا.

Astana görüşmelerinin garantör ülkeleri Türkiye, Rusya ve İran, Suriye'de sınır ötesi saldırılar ve sızmalar dâhil olmak üzere, komşu ülkelerin milli güvenliğini de tehdit eden ayrılıkçı gündemlere karşı iş birliğini devam ettirme kararı aldı.

صحفيون يشاهدون عودة الحياة الطبيعية في المناطق الآمنة في سوريا

Gazeteciler Suriye'deki güvenli bölgelerde normal hayata dönüşü görüntüledi

صرح إسماعيل تشاتكلي ، نائب وزير الداخلية والمتحدث باسم الوزارة ، أنه اعتبارًا من اليوم ، عاد ٥٠٧ آلاف ٢٩٢ سوريًا تحت الحماية المؤقتة إلى بلادهم طواعية.

İçişleri Bakan Yardımcısı ve Bakanlık Sözcüsü İsmail Çataklı, bugün itibarıyla 507 bin 292 geçici koruma altındaki Suriyelinin ülkesine gönüllü geri dönüş yaptığını bildirdi.

هاجمت وحدات حماية الشعب / حزب العمال الكردستاني ، الواقعة في تل رفعت ، منطقة مارع في شمال سوريا

Tel Rıfat'ta yuvalanan YPG/PKK, Suriye'nin kuzeyindeki Mare ilçesine saldırdı

شنت منظمة YPG / PKK الإرهابية ، التي تواصل احتلالها في منطقة تل رفعت ، هجوما صاروخيا على منطقة مارع شمال سوريا الخاضعة لسيطرة المعارضة العسكرية.

Tel Rıfat ilçesinde işgalini sürdüren terör örgütü YPG/PKK, Suriye'nin kuzeyinde askeri muhaliflerin kontrolündeki Mare ilçesine füze saldırısı düzenledi.

السوريون بين الخيمة والأمل
Suriyeliler Çadır ile Umut arasında

أحمد مظهر سعدو
Ahmed Mazhar SAADU

رئيس التحرير
Genel Yayın Yönetmeni

يحاصر الألم السوريين ويلاحقهم، أنَّا ذهبوا وإلى أين غادروا. ويطبق شظف العيش وقلة الموارد على مجمل حيواتهم، سواء كانت في مخيمات الشمال السوري، أو في مخيمات اللجوء والنزوح، حتى لتكاد الحياة لديهم شبيهة بعدمها.

فلا النظام السوري المجرم وحلفائه قد تركوهم وشأنهم، ولا قسوة الحياة من برد الشتاء أو حر الصيف قد تركتهم ومستقبلاتهم. حيث يحاصرهم الموت ومنتجاته ولواحقه في كل أصقاع الدنيا. لكن واقع المعاناة اليوم لدى السوريين في مساكن القماش، التي لم يعد بإمكانها حمايتهم أو إشاحة الألم عنهم. هي الأشد ألمًا ومضاضة، حتى بات السوري يحاول المغادرة لا يلوي على شيء إلى المجهول في كل بقاع الأرض من أجل إعادة بناء حياة، ليست إلا حياة البشر، بقليل من الكرامة والإنسانية والاحترام، وتأمين متطلبات المعيشة اليومية .

واقع الناس في الشمال السوري ومع حر الصيف وغلاء الأسعار وقلة الحيلة، وانعدام فرص العمل، وسوط القرار الأممي الذي بات مرتهَنًا للفيتو الروسي بمنع مايسد الرمق أو بعضًا منه عبر المساعدات الأممية التي لاتُغني، لكنها تُبقي على الحياة فقط. حتى في هذه تلاحقهم آلة البطش الروسية لتساومهم عليها، وتحاول ربطها بمعابر تابعة لنظام القتل الأسدي. وسط صمت معولم ومطبق على جل الحياة السورية.

يُقبل عيد الأضحى المبارك بمتطلباته الكثيرة وشح الإمكانيات، حيث لا دخل، بل هناك الكثير من الإنفاق، ولا مواد أساسية، وإن وجدت هذه المواد، فليس هناك من قدرة شرائية لتأمينها، وماتفعله بعض المنظمات الإنسانية لايفي إلا بالنذر اليسير من حوائج الناس، لا يسد الرمق ولا يؤتي الأكل، بل المزيد من المعاناة، والمزيد من حالات القهر الكبرى، ليجد رب الأسرة السوري نفسه عاجزًا عن تأمين متطلبات عيد الأضحى ضمن الخيمة القماشية التي تَخلَّى عنها القريب والبعيد، وراحت دول العالم تنشغل بمسائل أخرى، يبدو أنها اليوم هي الأكثر أهمية وضرورة بالنسبة لها، في ظل التمييز، وسياسة التمييز، التي يتبعها بعض الغرب، بالمقايسة مع مشكلة تهجير الأوكران، وهم من العرق الأبيض الأشقر وليس الأسمر .

ضمن هذه المفاعيل يعيش الشعب السوري في مخيمات القهر والتهجير القسري، التي كانت نتيجة طبيعية لسياسات أمنية وحل عسكري طالما انتهجه نظام الأسد، في مواجهة شعبه، عندما فكر هذا الشعب أواسط آذار/ مارس ٢٠١١ أن يقول لا للعسف والقمع وكم الأفواه، فقابله بالبراميل والكيماوي، وتدمير البنية التحتية، وتهجير ما يزيد عن نصف الشعب السوري، إلى بلاد اللجوء أو مخيمات النزوح.

تستمر معاناة وعذابات السوريين في مخيماتهم، ويعيشون ظروف القهر والعسف والتهجير الأسدي، ضمن آفاق سياسية غائمة وغير واضحة المعالم، بل غير ذات وضوح في الرؤيا، حتى بات المستقبل أكثر ضبابية من كل السنوات التي سلفت، وبات التطلع إلى حيوات أخرى أكثر إشراقًا حلمًا قد يكون صعب المنال، ضمن وقائع وسياقات إقليمية ودولية ووطنية أيضًا، لا فرصة ترجى فيها أو عبرها، لكن الأمل الذي لم ينقطع عن مخيال الشعب السوري، وهو من ضحى وما يزال بالكثير من أبنائه الميامين، على مذبح الحرية والكرامة، مابرح يصر على الولوج عاجلًا أو آجلًا في طريق يوصله إلى نقطة الضوء، في ملاذات مستقبلية لابد آتية، لأن المعيار الحقيقي لدى السوريين، كان وما يزال هو (بعد الاعتماد على الله) إرادة وقوة وتماسك الشعب السوري، وتصميمه وإيمانه بأن الظالم لابد أن يزول، وأن الظلم حالة طارئة، لاضير في أنها ستنتهي إلى مزابل التاريخ، بل إن التجربة أثبتت أن كل المستبدين وكل الظلام والفاشيست إلى زوال وإلى نهايات قذرة، على وقع ضربات وإرادات الشعوب المقهورة.

Suriyeliler acılar içinde kuşatılıp takibe alındı, gittikleri yere gittim. İster Suriye'nin kuzeyindeki kamplarda, ister mülteci ve yerinden edilme kamplarında olsunlar, yaşamlarının zorluğu ve kaynak eksikliği, yaşamlarının neredeyse hiçbir şeye benzemediği noktaya kadar tüm yaşamlarına uygulanıyor. Ne cani Suriye rejimi ve müttefikleri onları yalnız bırakmış, ne de kışın soğuğu, yazın sıcağı gibi hayatın acımasızlığı onları ve geleceklerini terk etmiştir.

Ölümün, ürünlerinin ve sonuçlarının dünyanın her yerinde onları kuşattığı yer. Ancak günümüzde Suriyelilerin artık onları koruyamayan, acılarından kurtaramayan çadir evlerde çile çekmesi gerçeği en acı ve tiksindiricidir.. Suriyeli,artık insan hayatından başka bir şey olmayan bu hayatı, haysiyet,insanlık ve saygıyla yeniden inşa etmek . yaşantsını ve gereksinimlerini güvence altına almak için dünyanın dört bir yanında hiç bir şeye boyun eğmeden bilinmeze doğru yol alıyor.

Küzey Suriye'deki insanların gerçeği, yaz sıcağı, yüksek fiyatlar, beceriksizlik, iş fırsatlarının olmaması ve Rusya'nın vetosuna bağımlı hale gelen ve BM kararının kırbacı ile gıda verilen koşullar altında şekilleniyor . Burada insanlar , sadece hayatta kalmak için çalışıyorlar .

Bunda bile Rus ölüm makinesi onlara şantaj yapmak için onları takip ediyor. Ayrıca Suriye yaşamının büyük bölümü küresel sessizliğin ortasında onların hayatlarını beşer Esad rejimine göre yaşatmak istiyor.

Kurban Bayramı, gelirsiz , aksine harcamaların çok olduğu, temel malzemelerin olmadığı, gereksinimlerin çokluğu ve imkanların kısıtlılığı ile gelecek. Bazı insani yardım kuruluşlarının yaptıkları sadece insanların ihtiyaçları için yeterlidir. Gözü bloke etmez ve yiyecek getirmez. Aksine, daha fazla acıya ve daha fazla büyük baskı vakasına neden olur.

Ailenin Suriyeli reisi, yakın ve uzak insanların terk ettiği çadırda Kurban Bayramı'nın ihtiyaçlarını karşılayamaz hale geldi ve dünya ülkeleri, bugün yok gibi görünen başka meselelerle meşgul olmaya başladı. Bazı Batılıların analoji yoluyla izledikleri ayrımcılık politikası ışığında onlar için en önemli ve gerekli olan Ukraynalıların yerinden edilmesi sorunu çünkü onlar kahverengi değil sarışın beyaz ırktandır.

Bu etkiler sürdüğü sürece Suriye halkı, Esed rejiminin kendi halkının peşine düştüğü , güvenlik politikalarının ve askeri çözümün doğal bir sonucu olan baskı ve zorla yerinden edilme kamplarında yaşıyor. Şiddete, zulme ve sessizliğe hayır diyen Suriyeliler'i varil ve kimyasallarla karşıladılar, Altyapının yıkılmasına, Suriye halkının yarısından fazlasının sığınma ülkelerine veya kamplara gönderilmesine neden oldular.

Suriyelilerin çileleri eziyetleri kamplarında da devam ediyor ve gelecekleri tüm dünyadan daha bulanık hale gelene kadar, belli belirsiz sisli siyasi ufuklar içinde, ancak ; baskı, taciz ve Esad'ın yerinden etmesi koşulları altında yaşıyorlar olacaklar. Daha önceki yıllardan daha parlak yaşamları dört gözle beklemek, bölgesel, uluslararası ve ulusal gerçeklikler ve bağlamlar içinde gerçekleştirilmesi çok zor ve bunun içinde hiçbir şansı olmayan bir rüya haline geldi.

Ancak birçok sadık evladını özgürlük ve haysiyet sunağında feda eden ve hala kurban eden Suriye halkının hayal gücünden eksilmeyen umut, yine de er ya da geç bu yola girmekte ısrar etti. onları geleceğin cennetlerine, ışık noktasına kadar gitmeye götürdü.

Çünkü Suriyeliler için asıl ölçü (Allah'a tevekkül ettikten sonra) Suriye halkının iradesi, kuvvet ve dirliği, kararlılığı, zalimin gitmesi gerektiğine olan inancıydı.

Bu adaletsizlik acil bir durumdur. Daha ziyade tecrübe kanıtlamıştır ki, ezilen halkların darbesiyle tüm tiranlar, tüm zalimler ve faşistler yok olacak ve pis amaçlarına ulaşamadan tarihin çöplüklerinde yok olup gideceklerdi.

İŞRAK إشراق

Yayın Türü: Yerel Süreli
Şafak Radyo Televizyon İletişim A.Ş. Adına
İmtiyaz Sahibi ve Yayın Kurulu Başkanı: Mehmet Fatih EMİNOĞLU
Yayın Müdürü: Muhammed Semir Abras
Haber Fotograf: Ortadoğu Medya İletişim Merkezi

Genel Yayın Yönetmeni	Ahmed Mazhar Saadu	أحمد مظهر سعدو	رئيس التحرير
Yayın Müdürü	Muhammed Semir Abras	محمد سامر أبرص	مدير التحرير
Kültür Bölüm Başkanı	Muhammed Ali Şerif	علي محمّد شريف	رئيس القسم الثقافي
Sayfa Editörü	Abdulnasır SUVELMİ	عبدالناصر سويلمي	الإخراج الفني

YÖNETİM YERİ: Karagöz Cad. Mazıcı Çık. No: 6 Şahinbey / Gazıantep
BASKI yeri: İstanbul
TANITIM AJANS
Tel: 05360636055
Twitter: GazetesiIsrak
Facebook: Işrak gazetesi
صحيفة إشراق
www.israkgazetesi.com
israkgazetesi@gmail.com

ليست صدفة

د معتز زين

كاتب وطبيب سوري

اقترحت رئاسة تحرير جريدة إشراق على بعض كتابها تناول قضية مخيمات اللاجئين في الشمال السوري ومعاناة سكانها مع موجة الحرارة القاسية التي تجتاح المنطقة.

في الواقع لم أجد ما يمكن إضافته في هذا الموضوع، فالجميع يعرف ويرى حجم المعاناة التي يتعرض لها سكان المخيمات ومقدار الصعوبات والتحديات التي تعترضهم في محاولتهم للصمود أمام قساوة العيش والظروف التي فرضت نفسها عليهم دون اختيار منهم. والجميع يعلم عمق الأثر الذي قد تتركه الحياة المزمنة في هذه المخيمات على مستقبل الأطفال النفسي والتعليمي والمهني والاجتماعي، ما يعني جيلًا جديدًا بحد أدنى من العلم والحرفية وحد أعلى من الفقر والجهل والحاجة. هل تحتاج الواضحات إلى توضيح ؟؟

ما يهمني دلالة وجود هذه المخيمات واستمرارها هذه الفترة الطويلة دون حل نهائي. ليست صدفة أن جميع سكان تلك المخيمات من مكون طائفي واحد (العرب السنة). ليست صدفة أن تهجيرهم من بيوتهم ومدنهم تبعه موجة توطين طائفي لمواطنين عراقيين وأفغان ولبنانيين وإيرانيين في ذات البيوت والمدن على مرأى العالم كله. ليست صدفة أن تتناوب عليهم الفصول بحرها الخانق وبردها القاتل عامًا بعد عام على عين العالم المتحضر والمنظمات الحقوقية والإغاثية وحكام الدول العربية والإسلامية دون أن ينتج عن ذلك تغيير نوعي استراتيجي في أوضاعهم وظروف معيشتهم وتأمين مستقبل أبنائهم.

ليست صدفة أن يتزامن التهجير والإهمال لهذه الفئة مع موجة الاسلاموفوبيا العالمية، ووحشية المتطرفين البيض والهندوس المفاجئة على ذات المكون في مناطق مختلفة من العالم.

ليست صدفة أن يجتمع شياطين الداخل والخارج على إسقاط أو محاولة إسقاط أي حاكم طموح يضع رغبات شعبه وسيادة بلده هدفًا لا يتنازل عنه مهما زادت الضغوط، واستبداله بمهرج أو مخرف أو جاهل أو عبيط يسهل تحريكه عن بعد.

ليست صدفة أن تشترك قوى ضخمة دولية وإقليمية في ملاحقة وشيطنة المؤسسات والأحزاب الإسلامية السنية في المنطقة في ذات الوقت الذي تتمدد فيه إيران وأذرعها بشكل مخيف وعجيب. المخيمات (السنية) ستكون مجرد تفصيل صغير من تفاصيل هذه الصورة الكبيرة حينها.

إن استمرار وجود هذه الأعداد الكبيرة من اللاجئين والذين ينتمون لمكون واحد(عربي سني) لسنوات طويلة في ظروف معيشية واجتماعية واقتصادية وتعليمية سيئة للغاية دون تمكن(أو رغبة) أي جهة إقليمية أو دولية من الوصول إلى حل سياسي أو عسكري أو توافقي يعيدهم إلى بيوتهم أو يؤمن لهم بيوتًا آمنة في بلدان أخرى يعيشون فيها بكرامة كغيرهم من البشر(عكس ما حصل مع اللاجئين الأوكرانيين) يحمل دلالات خطيرة أهمها :

1 – العرب السنة ليس لهم دولة راعية تتولى مصالحهم وتدافع عن حقوقهم في منطقة مقسمة في العمق طائفيًا رغم وفرة الشعارات الوطنية.

2 – فقدان القرار السياسي والاستراتيجي لقادة معظم حكام المنطقة. هذا لو افترضنا توفر الرغبة والإرادة بوجود حل لمشكلة اللاجئين.

3_ ملاحقة وتفكيك وشيطنة المؤسسات والأحزاب وحتى الرموز الإسلامية السنية في المنطقة أوصلها إلى درجة من الضعف عجزت معه بالقيام بالحد الأدنى من دورها المفترض(الإغاثي).

4 – إن تهجير المكون السني وتفكيك مؤسساته وغياب الدولة الراعية لمصالحه هو مقدمة لمشروع ضخم يهدف إلى تغيير هوية المنطقة ودمج الكيان الصهيوني كمكون طبيعي وقائد للشرق الأوسط.

إن أزمة المخيمات واللاجئين السوريين لم تحدث بالصدفة. إنها جزء من مشروع كبير يهدف لتغيير وجه المنطقة وهويتها. الصدفة ربما هي التي ساقت شخصيات ضعيفة إلى مراكز القرار وكراسي الحكم في بلادنا وولت على رقابنا المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع، وحتى هذه ليست مجرد صدفة .

رحلة الشتاء والصيف وأشياء أخرى

جهاد الأسمر

كاتب ومحامي سوري

تتجدد عذابات وأوجاع الشعب السوري وتزداد قساوة مع دوران الأرض حول نفسها لتحدث تعاقب الليل والنهار، وما يتعرض له فيهما من أوجاع وآهات، ومعهما ينتقل إلى تعاقب آخر أشد قسوة، وألما، وفتكًا، وذلك بدوران الأرض حول الشمس، ومايُحدثه ذلك من تعاقب للفصول من صيف وشتاء، وخريف وربيع، ومع هذه التعاقبات تتجدد المعاناة، فمعاناة السوريين لا تنضب هي كمصادر الطاقة المتجددة من رياح، وأشعة شمسٍ وخلافها، فما إن ينقضي الشتاء بِقرّه وبأمطاره، وثلوجه، وسيوله، إلا ويكون لهم موعد ضربه معهم حر الصيف بشدته، حتى أن السوريين باتوا يشعرون أن تعاقب المعاناة من صيف وشتاء أخذت بالتسارع فأصبح الصيف يأتي بسرعة كما الشتاء.

إذا كانت قريش على موعد مع رحلتي الشتاء والصيف، شتاءً إلى اليمن وأخراهما صيفًا إلى الشام، ومع الرحلتين حيث تحملان صنوفًا من أنواع التجارة التي تشتهر بها قريش، وشبه الجزيرة العربية يحملانها إلى بلاد الشام واليمن ويعودان بما تشتهر به الشام، واليمن، إلى قريش وشبه الجزيرة العربية.هاشم بن عبد مناف كان أول من سن هذه السُّنة بعدما أصاب ما أصاب قريش من فقر وفاقة في سنين مَلَأها العوز.

السوريون لم يذهبوا بعيدًا، فإذا كانت قريش في رحلتي الشتاء والصيف أصابها الهناء، والرخاء، والازدهار جراء خيرات تحملهما الرحلتان من اليمن والشام. وإذا كان هاشم بن عبد مناف الذي كان السبب في إنقاذ قريش من فقرها، وعوزها، فإن السوريين كذلك يهل عليهم بقدوم الشتاء والصيف العناء والبلاء والشقاء والذي كان السبب في رحلة قرهم، وقيظهم المميتة هذه سيد آخر هو سيد الطغمة الطائفية التي لا تعرف للإنسانية طريقًا.

مخيمات السوريين في الشمال السوري تحمل حكايات لاتنتهي من تعاقب الليل والنهار، وتعاقب الشتاء، والصيف، وبتعاقبهما تتعاقب آلامهم، وأوجاعهم، وحرمانهم، فمن لم يناله من السوريين قر الشتاء وبرده –وهذا لن يحدث– في ظل انعدام منظومة صحية معقوله تلبي الحد الأدنى مما تتطلبه أجواء كهذه من أمراض وخلافها باتت لاتقوى الأجساد على مقاومتها فحتمًا سيناله قيظ الصيف، وما يحدث فيه، فقد أصبح السوريون في مخيماتهم لابل حتى في مدنهم كسيخ الكباب، والشاورما، والدجاج، الذي يدور لتنضجه النار من كافة جوانبه حتى أضحى السوريون لا يعرفون على أي جانب بأجسادهم يميلون ويتقلبون لينضجوا.

مأساة السوريين تتكرر وتتجدد ليس في تعاقب الفصول من صيف وشتاء وليل ونهار، بل أضحت أوجاعهم تهب عليهم كلما هبت رياح الصبا فما بالك برياح الخماسين والسموم.

فإلى متى سيبقى السوريون رهن عذاباتهم وأوجاعهم سواء من هم في مخيمات النزوح، أو مخيمات الهجرة، أو في كل مكان حلوا ويحلون فيه؟ فهل سيبقون معذبين ما تعاقب الليل والنهار، الصيف، والشتاء، وهل سيبقون يطاردون أحلام خلاصهم كمن يطارد خيط دخان؟

اقتتال الفصائل في «المحرر» حان وقت السؤال؟

عبدالرحيم خليفة

كاتب سوري

ليست المرة الأولى التي تقتتل فيها الفصائل والمجموعات المسلحة في المناطق خارج سيطرة نظام الأسد المجرم، كما أنها ليست المرة الأولى التي يذهب ضحية هذه الصراعات مدنيين عزل (آمنين)، أو هكذا يفترض، هُجروا من ديارهم بحثاً عن حريتهم وأمنهم وكرامتهم، وهي ليست المرة الأولى، أيضاً، التي يتخذ هؤلاء شعارات كبرى لحروبهم التي هي في حقيقتها، وكما بات واضحاً للجميع، لأجل مصالح خاصة ومغانم ومكاسب أصبحت هي غايتهم وهدفهم الأول.

تزامناً مع عسكرة الثورة، اضطراريًا، كانت هذه المخاطر قائمة وموجودة، وسابقاً لما حل بنا اليوم وهو مالم تعمل الأطراف المعنية على توخيه وتجنبه، خصوصاً في ظل غياب الضوابط والمرجعيات ووحدة قرار الفصائل التي تكاثرت ولم تعد تجد في التاريخ معيناً لأسمائها، قبل أن تأكل بعضها بعضاً، وتحديداً بعد أن أخذت طابعاً مذهبياً وطائفياً، وتسللت إليها جماعات التشدد والانغلاق والعنف التي منحها البعض وسام الوطنية والثورة تحت شعار نعم لكل البنادق التي تقاتل النظام، وهو الذي في الأساس دعمها وغذاها بطرق مباشرة وغير مباشرة ورعتها أطراف خارجية، وبعد أن تحولت بنادق للإيجار في بازار المصالح والصراعات الإقليمية والدولية، التي توزع ولاءها بينها على حساب حقوق ومطالب الشعب السوري ومصالحه، وشواهدنا على ذلك لا تحصى من دوما إلى الرقة.

هذه المخاطر التي لم تلق من يستمع إليها تحولت إلى كارثة بحق الملايين من أبناء المناطق "المحررة" مع من أجبر على الرحيل إليها، ولقد صمتت، منذ البداية، قطاعات واسعة من أهل الثورة وممثليها، عن هذه "الحروب" والممارسات، بل وبررتها، وأشاحت بوجهها عنها وعن مخاطرها، التي صبت في النهاية في مصلحة النظام المجرم، سواء لتشويه نبل ومقاصد ثورة الشعب السوري العظيم أو لجهة تآكلها ذاتيًا وتمكن النظام في المآل من ضربها وسحقها، تزامناً مع فقدان الثورة لحاضنتها الشعبية بانكفاء قطاعات شعبية واسعة أو ترددها وحيرتها إزاء هذه الممارسات المرعبة وجملة سلوكياتها، من اعتداء على الحريات الشخصية وصولاً إلى التماهي مع النظام في كل ماهو شائن وغير مقبول أخلاقياً وسياسياً، لتكون سلطات أمر واقع مثلها مثل النظام وميليشيات (الإدارة الذاتية /الكردية).

الاقتتال الأخير يأتي في ظل تطور مهم وخطير، ومختلف عن سابقاته، يتمثل في الحديث عن عودة "طوعية" لما يزيد عن مليون سوري إلى المناطق (المحررة) التي يضبط الأمن فيها هؤلاء الذين لا يراعون حرمة دم أو مصالح شعب، ويتكرر بين الفينة والأخرى اقتتالهم حتى يتدخل الصديق التركي ليطفئ نار "الفتنة" ويعودون إلى حدودهم، ما يطرح سؤالاً جدياً مفاده إلى أين سيعود هؤلاء، ونحن أمام متغيرات في المزاج العام وانقلاب في السياسات.؟؟!! يقتضي المنطق والواقع الوقوف عند هذه الجماعات ودورها وبنيتها، بعد أن تحولت إلى ميليشيات تابعة ومنحرفة وفقدت مبررات وجودها بتخليها عن ماهو مناط بها ولأجله وجدت، وهو قول بات لكثرة تكراره باهتاً، للدفاع عن الثورة والمناطق المحررة، ولا نريد في هذه العجالة استعراض تاريخها وسلوكها وهي التي اتخذت شرعيتها من مزاعم مواجهة نظام القتل والإجرام كأداة دفاع عن مصالح شعبنا الثائر ولم ينله منها إلا الخيبات والخذلان، مع إدراكنا لحجم الاختراقات داخلها من طرف النظام وموليها وداعميها، وحقيقة أجنداتها.

من حق الشعب السوري، اليوم، أن يطالب بمحاسبة هؤلاء وسؤالهم وسؤال كل من وفر لهم الغطاء السياسي تحت دعاوي الوطنية ومطالب الحرية، كما المؤسسات التي تدعي تمثيل الشعب السوري وثورته، عن طبيعة علاقتها بهولاء وموقفها منهم ومن ممارساتهم بعيداً عن فقه التبرير ومعاجم الكذب الذي لا يتوقف.

لقد بلغ الأمر مع هؤلاء حدوداً، ودرجات، لا يمكن قبولها أو تصديقها، والسؤال الأهم والأكثر حساسية للصديق الجار لماذا لا يسحب الغطاء عنهم وتعريتهم.؟!

قراءة المشهد بواقعية تشير إلى أن هؤلاء نجحوا بشكل باهر بفطنتهم وغفلتنا وآن الأوان لفضح كل ذلك وإعادة ترتيب أوراقنا وصفوفنا، ومراجعة نهجنا. عار أن يبقى هؤلاء كالقطعان الهائجة بين ظهرانينا، ويمنحون شرعية الوجود والاستمرار.

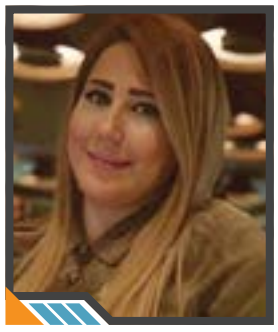

أزمات المخيمات إلى متى ؟؟

آلاء العابد

صحافية سورية

يحاول السوريون الذين اضطروا إلى ترك أوطانهم ومغادرة منازلهم التي ولدوا فيها التمسك بالحياة في المخيمات تحت مسمى "لاجئين" أو "نازحين" في ظروفٍ صعبة وأوضاعٍ مزرية وسيئة يحاولون التمسك بحياة فرضت عليهم .

يفتقر النازحون في مخيمات الشمال السوري إلى الكثير من مقومات الحياة يعيشون في كل عام ظروفاً استثنائية وواقعاً صعباً في ظل انعدام فرص العمل وعدم القدرة على توفير دخل ثابت لكل عائلة.

تجدر الإشارة إلى أن عدد المخيمات في شمال غرب سورية بلغ 1489 مخيمًا يسكنها نحو حوالي مليون ونصف المليون نازح من بينها 452 مخيماً عشوائياً وتتعرض هذه المخيمات في أغلب الأوقات للتقلبات المناخية.

ففي فصل الشتاء يعاني سكان هذه المخيمات من اشتداد البرودة وارتفاع معدل هطول الأمطار وتساقط الثلوج التي قد تتسبب في معظم الأوقات بتسريب المياه داخل المخيم واهتراء الخيم فيها.

أما في فصل الصيف فالمعاناة تستمر لكن بشكل آخر فارتفاع درجات الحرارة ونقص المياه الصالحة للاستخدام والشرب وسوء شبكات الصرف الصحي تؤدي إلى انتشار الأمراض الجلدية والمعدية.

فالمياه لا تصل إلى أغلب سكان المخيمات إلا مرة واحدة كل أربعة أو خمسة أيام وبكميات قليلة جداً لاتكفي إلا لأسرتين أو ثلاث، ويتم توزيع ألف ليتر للعائلات مايدفع السكان إلى شراء المياه غير النظيفة لعدم توافرها.

وبحسب تقرير اليونيسف المنشور في 16 مايو/أيار الماضي فإن النازحين في مخيمات الشمال السوري يتعرضون مراراً لأخطار وتهديدات على الصحة العامة حيث تترك شبكاتهم الصحية وأنظمة الموارد المائية وبناهم التحتية دون أي استجابة أو إصلاح عاجل.

تشير بيانات البنك الدولي إلى أن الخسائر في قطاع المياه هي الأعلى في سورية عموماً حيث بلغ 121 مليون دولار ويشير التقرير أيضاً إلى أن النزاع المسلح في سورية أدى إلى مقتل وهجرة غالبية العاملين في قطاع المياه والصرف الصحي فحوالي ثلثي السوريين يحصلون على المياه من مصادر تتراوح درجة خطورتها بين المتوسطة والعالية وانخفض معدل توفير المياه في سورية من 75 ليتر لكل شخص إلى 25 ليتر.

ويشكل نقص المياه في المخيمات خطراً على ساكنيها خاصةً خلال موجات الحر التي تزيد الطلب على المياه. وتواجه المخيمات في فصل الصيف مصاعب أخرى وأخطرها أيضاً انتشار الحرائق نتيجة عوامل كثيرة أبرزها ارتفاع درجات الحرارة فقد ذكر تقرير الدفاع المدني السوري بأن 87 مخيماً احترق منذ مطلع العام الجاري متوقعاً زيادة الحرائق خلال الفترة القادمة.

ومن أبرز الصعوبات أيضاً غياب التعليم عند أطفال هذه المخيمات حيث أن 970 مخيماً لا يحوي نقاطاً للتعليم أي مايعادل 64% من المخيمات، حيث يضطر الأطفال إلى قطع مسافات طويلة ضمن العوامل الجوية المختلفة للحصول على التعليم.

ومن الصعوبات التي تواجه سكان المخيمات أيضاً أزمة تأمين الغذاء نتيجة ضعف الاستجابة الانسانية ضمن هذه القطاعات حيث أن 92% من المخيمات تواجه أزمة الخبز وارتفاع أسعاره ومحدودية المشاريع من المنظمات لتأمين الخبز المدعوم أو المجاني للسكان.

صعوباتٌ كثيرة وكبيرة يواجهها سكان المخيمات سواء كانت في فصل الصيف أو في فصل الشتاء فلا يكاد يمر يوماً بدون مشاكل فيه يواجهها سكان المخيمات سكان هذه البقعة من الأرض حيث يحاولون فيها البقاء على قيد الحياة بالرغم من جميع الظروف الصعبة المحاطة بهم.

عشر سنوات مضت وأكثر ومئات بل آلالاف من المنظمات والكثير من المساعدات قدمت

لم تستطع إلى يومنا هذا إيجاد حلول حقيقة لسكان هذه المخيمات. فهل معاناة سكان الخيم مرتبطة بقرار سياسي لتأمين احتياجاتهم أم أن حجم الأعداد الكبير أفشل وجود حلول جذرية وحقيقية لهم.

وأخيراً: وأنت تخوض حروبك، فكر بغيرك. (لا تنسَ من يطلبون السلام). وأنت تعود إلى البيت، بيتك، فكر بغيرك. (لا تنسَ شعب الخيام).

معضلة «الاندماج»

ياسر الحسيني

كاتب وإعلامي سوري

كم هي سهلة وبسيطة كلمة " اندماج " وهي تنساب على ألسنة المهتمّين بشؤون اللاجئين في كل أصقاع العالم، ممّن أسّسوا منظمات محلية أو دولية وراحوا ينفقون ملايين الدولارات المقدمة من الجهات الداعمة دولاً وجمعيات وأفراداً، والتي لم تغيّر من واقع اللاجئين ومستوى حياتهم المعيشية " الطارئة" بقدر ما غيّرت من نمط حياة العاملين في تلك المنظمات، ورفعت من مستواهم المعاشي حتى باتوا أشبه بطبقة اجتماعية "جديدة" ولدت من رحم المعاناة، ثم قفزت فوقها وأخذت تنظر إليها من علٍ، وأقنعت نفسها بأنها باتت لا تنتمي إلى مجتمع المهجّرين قسراً، بل إلى تجمّع " خبرات " يعمل في قطاع الصناعة المستحدثة التي اطلقوا عليها اسم " صناعة العمل الإنساني".

أقول هذا في المقدمة كي يسهل علي الحديث عن الاندماج، وأجيب على التساؤلات التي تدور في أذهاننا نحن:" ترى مالذي غيّر المجتمع المضيف تجاهنا؟".. ولكن قبل ذلك دعوني أتناول مسألة الاندماج وما هي العوامل التي تعتمد عليها هذه العملية بشكل كبير، والتي يمكن حصرها في ثلاثية مركبة (الرغبة . القدرة . الزمن) ، وسأتناولها كل واحدة على حدى لتحديد مدى مسؤولية اللاجئ في عدم تحقيق عملية الاندماج، وأبدأ من الرغبة حيث أنّه لا يمكن الوصول إلى غاية ما، دون وجود الرغبة في تحقيق هذه الغاية، والرغبة في الاندماج لا تنحصر في اللاجئ فقط وإنما يجب أن تتوفر في المضيف أيضاً، إذ لا يمكنك أن تندمج في محيط ينتظر منك حزم حقيبتك وتغادر، والرغبة مثلها مثل باقي المشاعر تتأثر بالمزاج العام الذي لا يثبت على حال ويتأثر هو الآخر لأسباب عديدة، قد يكون سلوك اللاجئ واحداً منها، وقد يكون الوضع الاقتصادي العام، أو الوضع السياسي للبلد المضيف أو كليهما، من الأسباب القوية التي تتحكم بالمزاج العام. وأستطيع القول بأن الرغبة بالاندماج حاضرة في ذهن اللاجئ بنسبة كبيرة وهو ينتظر من الطرف الآخر أية بادرة قبول كي يلتقطها، ليستعيد بعضاً من التوازن النفسي الذي فقده خلال رحلة اللجوء التي داهمته دونما إنذار.

القدرة على الاندماج ربما هي الوحيدة التي تقع على عاتق اللاجئ، وهذه المقدرة متفاوتة من شخص لآخر، وتتعلق بحيوية الشخص وعمره وثقافته وحجم الأعباء الملقاة على كاهله والمسؤوليات إن كان قبل اللجوء أو بعده، وتزداد هذه المقدرة عند الفئات العمرية الصغيرة نظراً لسرعتهم في تعلم اللغة الجديدة واحتكاكهم مع الفئة العمرية نفسها من المجتمع المضيف التي لا تتأثر كثيراً بالمزاج العام، وهذا ماجعل عملية الاندماج بالنسبة للأطفال تبدو محققة بنسب عالية في معظم بلدان اللجوء، والمدرسة كانت هي العامل الرئيس في إنجاز ذلك، بغض النظر عن بعض حالات التنمّر التي تحصل حتى لغير اللاجئ.

أما بالنسبة للزمن الذي قد تستغرقه عملية الاندماج، فهو مرهون بعوامل عديدة تتعلق بعدد اللاجئين وقدرة الدولة المضيفة على الاستيعاب وحجم المساعدات التي يقدمها المجتمع الدولي، مع ضمان عدم دخول أعداد جديدة من اللاجئين على شكل موجات تربك الخطط الموضوعة من قبل البلد المضيف وتفاقم مشكلة اللجوء التي تنعكس سلباً على المزاج العام مما يؤخّر من عملية الاندماج وقد يعطّلها مؤقتاً أو يفشلها بالكامل.

أعود إلى العاملين في المنظمات الانسانية وما علاقتهم بالسؤال المطروح:" ترى مالذي غيّر المجتمع المضيف تجاهنا؟" وهنا أتحدث عن تركيا بحكم تواجد أكبر عدد من المنظمات الانسانية وقد يسقط ذلك على لبنان بشكل أو بآخر وهذا موضوع يحتاج لبحث أكثر تفصيلاً لاعتبارات كثيرة، في ما يخص المجتمع التركي الذي تغيّر مزاجه العام تجاه اللاجئين عموماً والسوريين خصوصاً في الآونة الأخيرة، والجميع يقرن ذلك بالحملة التي تقودها المعارضة كورقة رابحة تراهن عليها في الانتخابات المقبلة منتصف العام القادم، ولكن هل الحملة وحدها استطاعات أن تغير مزاج المجتمع التركي أم أن هناك أسباباً أخرى أثرت فيه؟، واحدة منها هي سلوكيات تبدر من اللاجئين تعطي رسائل خاطئة عن طبيعة الصراع المستمر في سورية، فهناك من يتصرف كسائح لا علاقة له بما يجري في بلده، وهناك من يبالغ في مظاهر البذخ والإسراف دون حرج أمام مجتمع مقتصد بطبيعته ولا يحب التبذير، حتى بات الغالبية يظنون بأن ما تقوله المعارضة صحيحاً عن انفاق الحكومة على اللاجئين من قوت الشعب، وهو سبب التضخم وغلاء المعيشة، متجاهلين عن قصد موجة الغلاء التي ضربت العالم أجمع منذ جائحة كورونا وما قبلها إلى اليوم، زادها تفاقماً الغزو الروسي لأوكرانيا وما ترتب على ذلك من انقطاع الامدادات من البلدين الأكثر إنتاجاً للقمح والزيوت النباتية في العالم.

في الختام لابد من التوضيح بأن عملية الاقتلاع التي تمت في سورية، كانت تشمل مجتمعاً كاملاً، انتقل إلى بلد اللجوء حاملاً معه عيوبه وأمراضه المجتمعية، فلا يمكن معاملة الجميع أو النظر إليهم بنفس السوية، فمثلما لجأ السياسي والمعارض والطبيب والمهندس والمحامي والفنان والمثقف، كذلك لجأ الجاهل واللص والمجرم والحشاش وهؤلاء كانوا عبئاً على المجتمع الأصلي وسيكونون عبئاً على المجتمع المضيف، وهؤلاء هم أيضاً ساهموا بتغير المزاج العام سلباً تجاه الجميع.

هل ينزلق الاقليم والمنطقة لمواجهات ملتهبة؟

عبدالباسط حمودة

كاتب سوري

على وقع أنباء وصول بايدن للمنطقة وعقد قمة في مدينة «جدة» السعودية، تعقب مباشرةً موسم الحج، ليلتقي بأكثر من أربعين مسؤولاً من قادة دولها- وتغيب عنه إسرائيل مع حضور شبحها- بهدف ترتيب أوضاعها بما يتوافق مع الخطوات الأميركية القادمة بمواجهة روسيا والصين، على جميع الصعد، فضلاً عن ضمان أمن إسرائيل بعد الرعاية الأميركية المديدة للاستبداد، وتحطيم آمال شعوب المنطقة بالحرية والاستقلال، الأمر الذي أوصل لهذا الدرك من التطبيع مع الكيان الغاصب في فلسطين، يأتي هذا اللقاء- بدون شك- تحضير لأمر هام وعظيم جداً قادم، أقلهُ تداعيات توقف مفاوضات ڤيينا وضرورات استئنافها غربياً وإيرانياً على حدٍ سواء، متوافق مع الحراك شبه اليومي، السياسي والدبلوماسي، بين قادة وسياسيي المنطقة العربية والشرق أوسطية ككل؛ في هذه الأجواء يستميت الاتحاد الأوربي- كواجهة لأميركا والأمم المتحدة- لإعادة إحياء الاتفاق النووي الإيراني الأمريكي؛ مثلما يستميت ما يسمى أعضاء اللجنة الدستورية السورية- غير الشرعية- بإلهاء الشعب السوري والاستمرار بمسارٍ ميت، ذلك وسط تكهنات لكثير من المراقبين والمحللين السياسيين بشأن «صيف ملتهب» ينتظر المنطقة، كلها متشائمة، بيد أن الباب يبقى مفتوحاً لأنباءٍ سارة.

فما تشهده مفاوضات ڤيينا حول برنامج إيران النووي، من انسدادات، وتوقف مفاوضات منذ عدة أشهر، مع اتهامات وتهديدات نسفت التصريحات المتفائلة التي انتعشت مطلع العام، وإسرائيل تقف متوعدة بالتصرف منفردة ضد إيران، باتفاق أو من دونه، فيما حربها على المنشآت والعلماء والقادة الأمنيين الإيرانيين، لا تكاد تتوقف؛ بيد أن الحاجة إلى النفط الإيراني لتعويض النفط الروسي بات عنصراً رئيسياً في اعتبارات جميع اللاعبين في مفاوضات ڤيينا، بمن فيهم روسيا، وذلك بعدما غيّر غزو أوكرانيا قوانين اللعبة، فإدارة بايدن تحتاج أسعار وقود تحتوي وتخفف أي غضب للناخب الأميركي قبل تشرين الثاني/ نوفمبر القادم، لأن الأميركيين يحكمون على حكومتهم من خلال محطات البنزين، والحكومات الأوروبية في أشد الحاجة للنفط الإيراني وهي تضغط على واشنطن كي تتنازل، مشيرةً إلى أن أوروبا لبّت أميركا في اتخاذ قرار مقاطعة النفط والغاز الروسي.

وجاءت زيارة مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي «جوزيف بوريل» إلى طهران مؤخراً، لبحث الجهود الهادفة لإحياء الاتفاق النووي المتوقفة منذ آذار/ مارس الماضي، مؤكداً أن «الدبلوماسية هي السبيل الوحيد للعودة إلى التنفيذ الكامل للاتفاق النووي الإيراني وخفض التوترات السائدة»، ففي العودة الإيرانية النفطية فوائد عديدة لأوروبا، أهمها النفطية، فأوروبا لا تعتبر إيران مصدر تهديد لها، ولذلك هي وأميركا على أهبة الاستعداد لإتمام الصفقة النووية النفطية معها.

جاء ذلك في وقتٍ يتزايد فيهِ عدد المسؤولين الإسرائيليين الذين يتولون مناصب أمنية حساسة والذين باتوا يؤيدون توقيع اتفاق نووي جديد بين القوى الكبرى الست وإيران، وفق تقرير نشرته صحيفة ''يديعوت أحرونوت'' الصهيونية ممهدةً لنجاح مهمة 'بوريل'، ومما جاء بالتقرير أنه خلافاً للسياسة الرسمية الإسرائيلية المعلنة ضد إحياء أميركا للاتفاق النووي، هناك تزايد لعدد مسؤولي الجيش الصهيوني الذين باتوا يفضلون ''اتفاقاً ولو كان سيئاً'' مع طهران على عدم التوصل إلى أي اتفاق معها!

وأن «هؤلاء المسؤولين الصهاينة يعتقدون أن مثل هذا الاتفاق سيمنح إسرائيل مهلة زمنية لإعداد خيار عسكري حقيقي ضد إيران»، وإن من بين أبرز مؤيدي هذا الموقف مؤخراً، رئيس قسم الاستخبارات، ورئيس قسم الأبحاث، ورئيس قسم التخطيط الاستراتيجي، ورئيس قسم الشؤون الإيرانية، علماً أن هذا الأخير كان معارضاً لأي اتفاق نووي مع إيران قبل أن يغير موقفه مؤخراً، وأن قسم الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي رصد أيضاً تغييراً بموقف وزير الدفاع الإسرائيلي، الذي بات يعتقد أن اتفاقاً نووياً مع إيران هو الخيار الأقل سوءاً بالنسبة لإسرائيل، فهل يمثل هذا تغيرًا حقيقيًا أم أنه التزام بنفس الخطة المنهجة المشتركة مع إيران وأميركا؟؟

كما أن الصين تستفيد تماماً من صفقة ڤيينا بالذات لجهة تدفّق النفط الإيراني إليها، كما أن روسيا لا تعارض، بل إنها ترى أن موافقتها على تمرير الصفقة الغربية- الإيرانية، بالرغم من أضرارها النفطية والاقتصادية، تعيدُ بعض الاعتبار لـ'بوتين' كلاعب دولي وتكسر بذلك عزلة روسيا؛ أما إيران، فإنها تبدو جاهزة لترتيبات مرحلية ومؤقتة تضمن لها رفع العقوبات عنها لتيسير مبيعاتها النفطية وإنقاذ اقتصادها وإسكات غضب شارعها المنتفض، ولذلك فإنها تُلمّح إلى أنها قد تكون جاهزة لتأجيل البتّ بإصرارها على شطب ما يسمى ''الحرس الثوري'' عن قائمة الإرهاب ضمن رزمة تفاهمات بمراحل، تعطي الأولوية للنفط والاقتصاد لكن دون التخلّي عن محورية عقيدتها ومركزية «حرسها» فيه.

كما أن إدارة بايدن العرجاء- وغير المتوازنة كرئيسها- ترى أن العودة الإيرانية إلى أسواق النفط ستؤدّي بالدول الخليجية إلى القبول بمطالب أميركا النفطية والعسكرية والأمنية فضلاً عن السياسية، وهي المنشغلة بالطبع بالدرجة الأولى بالحرب الأوكرانية- التي ستطول- وبتطويق روسيا، لكن إدارة بايدن تتحرّك خليجياً على أكثر من صعيد، وهي تتهيّأ للصفقة النووية/ النفطية، وطهران على أهبة الاستعداد وهي مبتسمة للتعاطي مع أي سيناريو وإن كان بقيادة إسرائيلية.

وفي ظل منسوب عند هذا المستوى والحدود الراهنة للمواجهة، يصعب التنبؤ بانزلاق لصيفٍ ملتهب، أو قبول نبوءات متشائمة من دون تحفظ، لكن مخاوف المراقبين والمحللين تذهب لأبعد من ذلك عبر مسارين وكسر معادلات وقواعد الاشتباك؛ الأول مع لبنان، فأي مواجهة محدودة أو سوء تقدير، أو انسداد في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية، يمكن أن يفضي إلى حرب شاملة بين إسرائيل وحزب إيران في لبنان، ويمكن أن تفضي هذه الحرب إلى تسخين جبهات وخطوط تماس أخرى، من فلسطين إلى الجولان وصولاً للعراق؛ الثاني مع إيران، كأن تتوجه الطائرات الإسرائيلية لتنفيذ هجمات مباشرة بالعمق الإيراني، مُلحقة ضرراً فادحاً بالمنشآت النووية الإيرانية، عندها ستصبح شعارات ووعود نظام إيران، وصدقيته بأكملها على محكٍ خطير، وعندها يصبح الرد الإيراني المباشر على إسرائيل ضرورة لبقاء النظام، وقدرته على الاستمرار؛ وسيناريو كهذا يمكن أن يفتح باب الجحيم، ليس على الطرفين المتحاربين فحسب، بل على دول أخرى عديدة.

من دون الإنزلاق إلى أي من هاتين الحفرتين، ستشهد المنطقة، صيفاً مختلفاً بحرارة مرتفعة بلا شك، مع خوف شعوب المنطقة المزمن من متلازمة الاستبداد والقهر، وإرهاب غذائي امبراطوري يستخدم حرب أوكرانيا، لجعله يبدو أمراً موضوعياً غيرَ مفتعل، والتي تئنُ معه مرضاً بـ«الكوليرا والحمى النزفية والكورونا بشكلٍ خاص» فضلاً عن الفقر والجوع والمرض، بيد أنه لن يكون صيفاً لاهباً ولا حارقاً، وليس ثمة ما يشي بأن طريق الدبلوماسية قد سُدّ تماماً، سواء أمام الاتفاق النووي بين إيران والمجتمع الدولي، أو مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل؛ لكنَ مرور الوقت، لا يعمل لصالح الدبلوماسية، بل يُسهم في رفع منسوب الصخب والضجيج الناجمين عن قرع طبول المواجهة؛ إنه سباق «ربع الساعة الأخيرة» بين الحرب والدبلوماسية على وقع الاستعصاء المطبق في كل المنطقة؛ ومشكلتنا كسوريين وعرباً مع إيران هي نفسها مشكلة الشعب الإيراني مع دولته، وهي أن دافعها العصبية القومية بغلاف ديني للتوسّع في ما لا يعنيها، وإنفاق مبالغ طائلة على ما لا يعنيها أيضاً في الوقت الذي يتضوّر شعبها فقراً، ومشكلتنا معها هي المشكلة مع أي نظام ديني لا يختلف عن إسرائيل مهما رفع من شعارات.

حر الصيف يضاعف معاناة النازحين في مخيمات إدلب

سونيا العلي

صحافية سورية

تلجأ الستينية أم محمود النازحة من مدينة معرة النعمان إلى مخيم كللي بريف إدلب الشمالي للجلوس تحت ظلال أشجار الزيتون القريبة من المخيم، للهرب من حرارة الخيمة التي تأخذ عليها أنفاسها، وعن معاناتها تتحدث لإشراق بالقول: ”نزحت مع زوجي وابنتي المعاقة إلى هذا المخيم نهاية عام 2019، ونعاني في هذا المخيم من ظروف سيئة للغاية جراء حر الصيف الذي لا يحتمل، والسكن في خيام مهترئة لا تحمينا من لهيب أشعة الشمس، ولا تصمد أمام العواصف الغبارية.“ وتضيف أم محمود بصوت حزين: ”يحاصرنا الموت في كل مكان، ولانعرف متى ستنتهي رحلة النزوح القاسية التي نعيش ويلاتها كل يوم .“

يعاني النازحون في مخيمات إدلب من حر الصيف تزامناً مع شح الخدمات من مياه وكهرباء، وانتشار الزواحف والحشرات المسببة للأوبئة والأمراض، التي تصيب الأطفال وكبار السن بشكل خاص، دون أن يجدوا من يلتفت إلى احتياجاتهم ويعينهم على حياة النزوح، وأمام هذه المعاناة يتبع النازحون طرق بدائية بهدف الصمود أمام أشعة الشمس الحارقة، التي زاد من حدتها افتقار المخيمات للأدوات المناسبة لمواجهتها.

سعاد المصطفى (33 عاماً) نازحة من مدينة خان شيخون إلى مخيم في قرية كفرعروق شمال إدلب، أم لأربعة أبناء، تعاني من قلة المياه النظيفة تزامناً مع ارتفاع درجات الحرارة، ما يضطرها لنقلها من مسافات بعيدة إلى خيمتها للقيام بواجبات المنزل، أو شرائها على نفقتها الخاصة، وعن ذلك تقول: ”نعيش في جحيم حقيقي، وكثيراً ما يصاب أطفالي بالإسهال والجفاف ونوبات الحمى والأمراض الجلدية، علماً أننا لا نملك أي حلول أو خيارات سوى تبليل ملابس الأطفال لحمايتهم من الحر، وشراء قوالب الثلج رغم غلاء أسعاره ومصدره المجهول بهدف تبريد مياه الشرب .“

كما تعاني أسرة المصطفى من سرعة فساد الطعام بسبب انقطاع التيار الكهربائي، وعدم وجود ثلاجات لحفظ الطعام .

وتناشد المصطفى المنظمات للتدخل العاجل، وتقديم المياه النظيفة والمساعدات الإنسانية، والعمل على تأمين عودة النازحين إلى مدنهم وبلداتهم بشكل نهائي، ووضع حد لمعاناتهم التي تتجدد كل عام .

من جانبه محمد السعود (45 عاماً)نزح من قرية بابيلا بريف إدلب الجنوبي إلى مخيم على أطراف مدينة سرمدا الحدودية مع تركيا، يعاني مع بقية النازحين من انعدام خدمات الصرف الصحي، وانتشار القمامة والروائح الكريهة، وعن ذلك يقول: ”يكثر الذباب والبعوض خلال فصل الصيف بسبب سوء الخدمات، مما يؤثر على صحة أطفالنا، ويهدد بانتشار الأمراض المعدية .“

ويلفت السعود أن طفله البالغ من العمر خمس سنوات تعرض للدغة عقرب تم العثور عليها داخل الخيمة، فقام بإسعافه إلى مشفى في مدينة سرمدا لتلقي العلاج.

ويؤكد على ضرورة تنفيذ مشاريع الصرف الصحي، وتأمين خيام جديدة بدل القديمة، مع توفير عوازل للحفاظ على اعتدال درجات الحرارة داخل الخيمة، مع رش المخيمات بالمبيدات، وترحيل القمامة بشكل يومي.

ومنذ بداية فصل الصيف حذر فريق ”منسقو استجابة سورية“ من ارتفاع درجات الحرارة في المنطقة، والضغوطات الكبيرة على النازحين في المخيمات، وزيادة المخاوف من توسع رقعة الحرائق في المخيمات، واحتمالية زيادة الأمراض الجلدية نتيجة استخدام المياه الملوثة وانعدام خدمات الصرف الصحي، مع تذكير المنظمات الإنسانية العاملة في المنطقة بواقع المياه في مخيمات النازحين التي يقطنها أكثر من مليون ونصف من النازحين، حيث تشكل المخيمات المنتظمة التي يعاني قاطنوها من صعوبة تأمين احتياجاتهم اليومية من المياه مانسبته 55% من إجمالي تلك المخيمات، فيما تشكل المخيمات العشوائية التي تعاني من مسألة تأمين احتياجاتها اليومية من المياه ما نسبته 85% من إجمالي تلك المخيمات، أما عدد المخيمات المحرومة من الحصول على المياه النظيفة والمعقمة فقد بلغ 590 مخيماً، وسط احتمالية زيادة الأعداد في حال توقف مشاريع المياه عن مخيمات جديدة.

وأشار الفريق أن العائلات النازحة في المخيمات تنفق ما يقارب 20% من إجمالي دخلها على المياه في فصل الشتاء، وترتفع النسبة إلى 33% في فصل الصيف.

أما على صعيد الصرف الصحي فتعاني 78% من المخيمات من انعدام الصرف الصحي، مؤكداً أيضاً على زيادة نسبة انتشار الأمراض الجلدية، حيث سجل أكثر من 18% من إجمالي المخيمات تحوي بين سكانها على مصابين بأمراض جلدية .

وناشد الفريق المنظمات الإنسانية العاملة في الشمال السوري العمل على تأمين المياه الصالحة للشرب للنازحين، منعاً لانتشار الأمراض والأوبئة ضمن المخيمات .

Ortadoğu
MEDYA İLETİŞİM MERKEZİ

www.ortadogumedyailetisim.com

Türkçe radyo — راديو تركي — www.safakradyo.net
Kurdi radyo — راديو كردي — www.safakkurdi.net
Arabça radyo — راديو عربي — www.fecrradyo.com
Gazete — صحيفة — www.israkgazetesi.com

Güneykent Mahallesi 102230 sokak no: 1/10 Şahinbey / GAZİANTEP
+90 **342 360 50 50**

BÜLBÜLZADE DERNEĞİ
EĞİTİM SOSYAL SAĞLIK KÜLTÜR SPOR YARDIMLAŞMA VE DAYANIŞMA DERNEĞİ

Yaşayan Neşriyat Suriye

‘‘Zihin ve düşünce dünyasına katkı sağlamayı amaçlayan Yaşayan Neşriyat Suriye Projesi’’

/yasayannesriyatsuriye | /israkgazetesi | www.israkgazetesi.com

Bu proje İçişleri Bakanlığı Sivil Toplumla İlişkiler Genel Müdürlüğü tarafından desteklenmektedir.

Gençlik Çalışanları için Dijital Dönüşüm Fırsatı Proje Toplantıları gerçekleştirildi

عقدت اجتماعات مشروع فرصة التحول الرقمي للعاملين الشباب

Bülbülzade Vakfının bünyesinde faaliyet gösteren Bilim Eğitim Kültür Araştırmaları Merkezi (BEKAM) tarafından gerçekleştirilen Erasmus + KA210 programı kapsamında yürütülen Gençlik Çalışanlarına Yönelik Dijital Dönüşüm Fırsatı projemizin Gaziantep toplantıları tamamlandı.

Toplantılar BEKAM temsilcileri, Majka İnsani Yardım Derneği temsilcileri ve vakıf gönüllülerimizin katılımıyla Vakıf merkezimizdeki Davut Özgül Konferans Salonunda gerçekleştirildi.

İlk gün tanışma ve sohbet ile başlayan toplantı kurumların tanıtımı ile devam etti. Kurum tanıtımlarında Majka İnsani Yardım Derneği temsilcisi Lidija Ilijevska, kuruluşlarının vizyonunu ve gerçekleştirdikleri faaliyetleri anlattı.

Daha sonra BEKAM Başkanı Mehmet Ali Eminoğlu, Vakfımızın ve BEKAM'ın gerçekleştirdiği faaliyet ve çalışma alanları hakkında bilgilendirmelerde bulundu.

Gerçekleştirilen toplantıda kurum tanıtımlarını ardından açılış konuşması gerçekleştiren BEKAM Başkanı Mehmet Ali Eminoğlu, "Dijital dönüşüm geldiğimiz noktada STK'lar için oldukça büyük önem teşkil ediyor.

Gençler bu dünyanın içerisine doğdu fakat biz dijital mecralara gençlere göre daha geç uyum sağlıyoruz. STK'lar adına gençlere ulaşabilmek oldukça büyük önem arz ediyor. Bunun yanı sıra dijital mecralar STK'lara birçok yeni faaliyet alanları da yaratıyor. Bu da STK'lar için dijital dönüşümün büyük bir gereklilik olduğunu bizlere gösteriyor" diye konuştu.

Toplantıda kurum tanıtımlarının ardından açılış konuşması gerçekleştiren Majka İnsani Yardım Derneği temsilcisi Lidija Ilijevska, "Bizim bu konuda yapmamız gereken bir yol haritası ile birlikte bu sürece hız kazandırmaktır.

Teknoloji sınırları ortadan kaldıran bir nimet olarak görülebilir. STK'lar olarak bunu iyi kullanırsak birçok yeni insana ulaşmamız mümkün olacaktır. Dijital dönüşüm alanında büyük bir atılım yapmamız gerektiğine inanıyorum. Sosyal mecraların bir mücadele alanı olarak kullanılması toplumların gelişmesi açısından büyük önem arz ediyor" ifadelerini kullandı. Toplantı sonrası Vakıf merkezimizi gezen Majka İnsani Yardım Derneği temsilcileri Katre Sanat Merkezi, Ortadoğu Medya Merkezi, BEKAM ve İstikrar Spor Merkezi faaliyetlerimiz hakkında bilgi aldı.

Toplantının ikinci günü REFAR Enstitüsü Başkanı Ali Özcan'ın "Dijital Dönüşüm ve STK'larda Dijital Dönüşüm Basamakları" konulu sunumu ile başladı.

Özcan, gerçekleştirdiği sunumda STK'ların dijital dönüşüm konusunda yapmaları gereken çalışmalardan bahsederken sunumun ardından düzenlenen workshop'ta tüm katılımcılar bu konudaki fikirlerini dile getirdi.

Gerçekleştirilen toplantının ardından Bülbülzade Vakfı Kurtuluş Ormanı ziyaret edilerek buradaki faaliyetler hakkında bilgilendirmede bulunuldu.

Toplantının 3. günü İstanbul İbn Haldun Üniversitesi Dr. Öğretim Üyesi Ahmet Kaplan tarafından gerçekleştirilen "Gençlik Çalışmalarında Dijital Dönüşüm İmkânı" konulu sunum ile başladı.

Kaplan gerçekleştirdiği sunumda STK'ların dijital dönüşüm konusunda atmaları gereken adımlardan ve bu adımların uygulama alanlarından bahsederken bu çalışmaların hangi çizgide gerçekleştirilmesi gerektiğiyle ilgili bilgiler verdi.

Gerçekleştirilen sunumun ardından toplantının workshop bölümüne geçildi. Workshop bölümünde bu konuda STK'ların yapması gereken çalışmalar hakkında soru cevap ve fikir alışverişi gerçekleştirildi. Toplantı sonrası Zeugma Müzesi, Panorama Müzesi Gezisi ve Kurum Ziyaretleri gerçekleştirildi.

Gaziantep'teki birçok Sivil Toplum Kuruluşu temsilcisinin de katılım gösterdiği toplantının 4. gününde, yapılan görüşmeler hakkında karşılıklı fikir alışverişinde bulunuldu. "Gençlik Çalışanlarına Yönelik Dijital Dönüşüm Fırsatı" adlı projenin tam anlamıyla hayata geçirilmesi için yapılacak çalışmalar hakkında yol haritası belirlenirken, Muhammed Furkan Yaşar tarafından yaygınlaştırma faaliyeti kapsamında gerçekleştirilen "Değerlendirme ve Kapanış" sunumu ile projenin Gaziantep toplantıları tamamlandı. Toplantının ardından Gaziantep Üniversitesi Müzeyyen Erkul Bilim Merkezi ziyaret edilerek NASA sergisi gezildi.

Proje toplantılarının 5. gününde Rumkale ve Gaziantep'in Tarihi mekanlarına gerçekleştirilen gezilerin ardından Bülbülzade Vakfı Başkanı Turgay Aldemir ziyaret edilerek ortak alanlarda ortak faaliyetler yapılmasına yönelik istişarelerde bulunuldu. Ziyaret Makedonyalı STK temsilcilerine hediye takdimi ile son buldu.

Projenin 2. faaliyeti 18-22 Temmuz tarihleri arasında Kuzey Makedonya'nın Kumanova şehrinde yapılacak.

اكتملت اجتماعات غازي عنتاب لمشروع فرص التحول الرقمي للعمال الشباب الذي نُفذ في نطاق برنامج (Erasmus + KA210 +) والذي يقام في مركز أبحاث ثقافة تعليم العلوم (BEKAM) الذي يعمل ضمن إطار وقف بلبل زاده .

وقد عقدت الاجتماعات في قاعة مؤتمرات(داود أوزغول) في مركز وقف بلبل زاده بمشاركة ممثلي بيكام (BEKAM) وممثلي جمعية ماجكا للمساعدة الإنسانية (Majka) والمتطوعين في الوقف.

واستمر الاجتماع ، الذي بدأ بالتعارف والدردشة في اليوم الأول ، والتعريف بالمؤسسات. حيث شرحت ليديا إيلي جيفسكا ، ممثلة جمعية ماجكا للمساعدة الإنسانية (Majka) ، رؤية منظمتهم وأنشطتهم.

ثم قدم – في وقت لاحق – رئيس بيكام (BEKAM) محمد علي إمين أوغلو معلومات حول الأنشطة ومجالات العمل في وقف بلبل زاده.

وفي هذا السياق قال رئيس بيكام (BEKAM) محمد علي إمين أوغلو ، الذي ألقى الكلمة الافتتاحية بعد تقديم المؤسسة في الاجتماع ، "إن التحول الرقمي له أهمية كبيرة لمنظمات المجتمع المدني في المرحلة التي وصلنا إليها. فقد وُلد الشباب في هذا العالم ، لكننا نتكيف مع الإعلام الرقمي بشكل متأخرًا عن الشباب. وهنا يعتبر الوصول إلى الشباب باسم منظمات المجتمع المدني أمرًا في غاية الأهمية. بالإضافة إلى ذلك ، تخلق القنوات الرقمية العديد من مجالات النشاط الجديدة للمنظمات غير الحكومية. وهذا يوضح لنا أن التحول الرقمي ضرورة كبيرة لمنظمات المجتمع المدني ".

وقالت ليديا إيلي جيفسكا ، ممثلة جمعية ماجكا للمساعدة الإنسانية (Majka)، التي ألقت الكلمة الافتتاحية بعد التعريف بالمؤسسة في الاجتماع : "ما نحتاج إلى القيام به في هذا الصدد هو تسريع هذه العملية بخريطة طريق. يمكن النظر إلى التكنولوجيا على أنها نعمة تزيل الحدود. إذا استخدمنا هذه المنظمات بشكل جيد ، فسنكون قادرين على الوصول إلى العديد من الأشخاص الجدد. أعتقد أننا بحاجة إلى تحقيق تقدم كبير في مجال التحول الرقمي. إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كميدان للنضال له أهمية كبيرة لتنمية المجتمعات.

و بعد الاجتماع ، زار ممثلو جمعية Majka للمساعدات الإنسانية مركز وقف بلبل زاده وتلقوا معلومات حول الأنشطة في مركز كاتري للفنون ، ومركز الشرق الأوسط الإعلامي ، ومركز BEKAM ، ومركز الاستقرار الرياضي.

بدأ اليوم الثاني للاجتماع بعرض تقديمي لرئيس معهد رافار (REFAR) علي (أوزكان) حول "التحول الرقمي وخطوات التحول الرقمي في منظمات المجتمع المدني".

وبينما تحدث أوزكان عن العمل الذي يجب أن تقوم به منظمات المجتمع المدني بشأن التحول الرقمي في عرضه ، عبر جميع المشاركين عن آرائهم حول هذا الموضوع في ورشة العمل التي عقدت بعد العرض. كما تمت – بعد الاجتماع – زيارة غابة التحرير التابعة لوقف بلبل زاده وتم تقديم معلومات حول الأنشطة هناك.

وبدأ اليوم الثالث من الاجتماع ، بعرض تقديمي للدكتور أحمد قابلان – عضو الهيئة التدريسية لجامعة ابن خلدون في إسطنبول – حول "فرصة التحول الرقمي في دراسات الشباب".

وقد تحدث قابلان في العرض الذي قدمه عن الخطوات التي يجب أن تتخذها منظمات المجتمع المدني في التحول الرقمي ومجالات تطبيق هذه الخطوات ، وقدم معلومات حول الخط الذي ينبغي إجراء هذه الدراسات فيه.

بعد العرض التقديمي ، بدأ الجزء الخاص بورشة العمل من الاجتماع. في قسم ورشة العمل ، تم تبادل الأسئلة والأجوبة والأفكار حول العمل الذي ينبغي على منظمات المجتمع المدني القيام به في هذا الصدد.

بعد الاجتماع ، تمت زيارة متحف زيوغما وجولة في متحف بانوراما وزيارات لمؤسسات أخرى .

في اليوم الرابع من الاجتماع ، الذي شارك فيه ممثلو العديد من منظمات المجتمع المدني في غازي عنتاب ، تم تبادل الأفكار حول الاجتماعات.

وقد اكتملت اجتماعات غازي عنتاب للمشروع بعرض "التقييم والختام" الذي قدمه محمد فرقان يشار كجزء من نشاط النشر ، مع تحديد خارطة الطريق للعمل الذي يتعين القيام به من أجل التحقيق الكامل للمشروع المسمى "التحول الرقمي" .

بعد الاجتماع ، تمت زيارة مركز جامعة غازي عنتاب ومركز (مزين اركول العلمي) و زيارة معرض ناسا.

في اليوم الخامس من اجتماعات المشروع ، بعد جولات إلى القلعة اليونانية والمواقع التاريخية في غازي عنتاب ، تمت زيارة رئيس وقف بلبل زاده تورغاي الدمير وعقدت مشاورات حول الأنشطة المشتركة في المناطق المشتركة. وانتهت الزيارة بتقديم هدايا لممثلي منظمات المجتمع المدني المقدونية . وسيعقد النشاط الثاني للمشروع في كومانوفا ، شمال مقدونيا في الفترة من 18 إلى 22 يوليو.

افتتاح مركز الأناضول الثقافي في جرابلس

تمت إضافة مركز جديد إلى مراكز الأناضول الثقافية ، التي تقوم بأنشطة تعليمية في تركيا وسوريا ، تحت رعاية وقف بلبل زاده. حيث تم ترميم مبنى تاريخي في مدينة جرابلس السورية وإعادة فتحه تحت سقف مراكز الأناضول الثقافية.
بدأ البرنامج الافتتاحي بتلاوة القرآن الكريم وكلمات الترحيب ؛ حيث ألقى كل من : نائب محافظ غازي عنتاب محمد بك ، ومنسق معهد يونس أمره فكرت تشيتلاك ، ورجل الأعمال القيصري محمد أوزتورك ، وممثل جمعية عطاء في غازي عنتاب وائل الداده ، ورئيس المجلس المحلي في جرابلس محمد محمد ورئيس وقف بلبل زادة تورغاي الدمير ؛ كلمات ترحيبية في البرنامج ، والتي جذبت اهتمامًا كبيرًا من قبل المجتمع المحلي.
وقد قال نائب محافظ غازي عنتاب محمد بك ، متحدثاً في البرنامج الافتتاحي : ''إنكم تحاولون المساهمة في مساعدة الشعب السوري ، المجتمع الشقيق ، من حيث الثقافة والفن والحضارة. وعلى الرغم من أن هذه القوات الإمبريالية لديها مساحات شاسعة وموارد مادية غير محدودة ، فإننا نعتقد أن الله معنا ، والتاريخ سيكتب من هم مع الله مع الله. نحن دائما لدينا ثقة كاملة في هذا .''
كما قال رئيس وقف بلبل زاده ، تورغاي الدمر ، في حديثه في البرنامج الافتتاحي: ''أخواتي وإخواني الأعزاء ، الاسم الآخر لتركيا والأناضول هو العدل والرحمة. جرابلس ليست الجانب الآخر من حدودنا ، إنها جزء من عائلتنا ، إنها الغرفة الأخرى في منزلنا. لهذا السبب إذا كانت الحياة هناك مؤلمة ، وإذا بكت أم ، فسوف نبكي معها. بلدنا وقواتنا الأمنية ومنظماتنا المدنية هنا من أجل هذا.
نحن لا نعمل هنا من أجل اكتساب السلطة على هذه الأماكن مثل بعض الناس. لقد كدسوا عشرات الآلاف من شاحنات الأسلحة هنا.
أنا أسألكم ، لقتل من كدست هذه الأسلحة ؟ لقد دمروا المنطقة بالقنابل ، ونحن نعيد بناءها بالمكتبات والكتب والمراكز الثقافية والفنانين والكتاب. أيها الإخوة والأخوات الأعزاء ، جاء إلى هنا العديد من أشقائنا من تركيا. هذه المناطق آمنة الآن. وقد بدأ العديد من إخواننا بالعودة إلى هذه المناطق.
وفي كلمته الافتتاحية ، قال وائل الداده ، ممثل جمعية عطاء في غازي عنتاب ، ''لقد شاركنا في تحسين وإعادة بناء العديد من المباني هنا. بفضل مؤسسة بلبل زاده و ، أعطتنا الفرصة لفعل شيء حيال هذا المشروع. بفضل الجهود المشتركة لنا جميعًا ، نشأ مثل هذا البيت التعليمي الجميل ''.
و قد قال رئيس المجلس المحلي في جرابلس ، محمد محمد في حديثه في الاجتماع : ''إننا نولي أهمية لجميع أنواع أعمال البنية التحتية والبنية الفوقية في مدينتنا جرابلس. وقد أضاف المركز الثقافي الذي بنته مؤسسة بلبل زاده لونًا خاصا لمدينتنا. لقد ساهم في تنمية الناس هنا ''.
وبعد إلقاء كلمات التحية ، تم قص الشريط وافتتاحه. وبعد قص الشريط تم التعريف بنشاطات المركز وزيارة الدورات. وتم تسليم الشهادات للطلاب الذين تخرجوا من دورة الرسم التي أقيمت في المركز الثقافي من قبل أعضاء البروتوكول ، وانتهى البرنامج بعد اجتماع التقييم الذي عقد في المركز وجولة في المدينة.

Cerablus Anadolu Kültür Merkezinin Açılışı Yapıldı

Bülbülzade Vakfın bünyesinde Türkiye ve Suriye'de eğitim faaliyetleri yürüten Anadolu Kültür Merkezlerine bir yenisi daha eklendi. Suriye'nin Cerablus kentinde yer alan tarihi bir bina restore edilerek Anadolu Kültür Merkezi çatısı altında yeniden hizmete açıldı.
Gerçekleştirilen açılış programı Kuran Tilaveti ve selamlama konuşmaları ile başlandı. Yerel halk tarafından yoğun ilgi gören programda Gaziantep Vali Yardımcısı Mehmet Bek, Yunus Emre Enstitüsü Koordinatörü Fikret Çıtlak, Kayserili İş Adamı Mehmet Öztürk, Ata Derneği Gaziantep Temsilcisi Wail Dede, Cerablus Yerel Meclis Başkanı Muhammed Muhammed ve Bülbülzade Vakfı Başkanı Turgay Aldemir selamlama konuşmaları gerçekleştirdi.
Açılış programında konuşan Gaziantep Vali Yardımcısı Mehmet Bek, "Kardeş toplumumuz olan Suriye halkına burada kültür, sanat ve medeniyet noktasında katkı sunmaya çalışıyorsunuz.
Bu emperyal kuvvetlerin her ne kadar geniş alanları, sınır olmayan maddi kaynakları olsa da biz inanıyoruz ki Allah bizimle ve tarih Allah ile birlikte olanları yazacaktır. Buna olan inancımız her zaman tamdır" diye konuştu.
Açılış programında konuşan Bülbülzade Vakfı Başkanı Turgay Aldemir, "Değerli kardeşlerim Türkiye'nin, Anadolu'nun diğer adı adalettir, merhamettir. Cerablus bizim sınırımızın öteki tarafı değil ailemizin bir parçasıdır, evimizin diğer odasıdır. Onun için burada bir can yansa, bir ana ağlasa onunla beraber biz de ağlarız. Ülkemiz, güvenlik unsurlarımız, sivil toplum örgütlerimiz bunun için buradadır.
Birileri gibi buralar üzerinden güç devşirme derdinde değiliz. Buraya 10 binlerce tır silah yığdılar. Soruyorum size bu silahlar kimi öldürmek için yığıldı. Onlar bombalar ile yıktılar biz kütüphanelerle, kitaplarla, kültür merkezlerimizle, sanatçılarımızla edebiyatçılarımızla yeniden inşa ediyoruz. Değerli kardeşlerim Türkiye'den birçok kardeşimiz buralara geldi. Bu bölgeler artık güvenli bir hale geldi. Birçok kardeşimiz bu bölgeler dönmeye başladı" ifadelerini kullandı.
Ata Derneği Gaziantep Temsilcisi Wail Dede ise gerçekleştirdiği açılış konuşmasında, "Biz burada birçok yapının iyileştirilmesinde ve yeniden yapılmasında görev aldık. Sağolsun Bülbülzade Vakfı ize bu projede bir şeyler yapma imkânı sağladı. Hepimizin ortak emeği sayesinde ortaya böyle güzel bir eğitim yuvası çıktı" dedi.
Toplantıda konuşan Cerablus Yerel Meclis Başkanı Muhammed Muhammed, "Cerablus kentimizde bizler her türlü alt yapı ve üst yapı çalışmalarına önem veriyoruz. Bülbülzade Vakfının yapmış olduğu kültür merkezi ise şehrimize renk kattı. Buradaki insanların gelişimine katkı sağladı" diye konuştu.
Selamlama konuşmalarının ardından kurdele kesimi yapılarak açılış gerçekleştirildi.
Kurdele kesiminin ardından merkez faaliyetleri tanıtılarak kurslar gezildi. Kültür Merkezinde gerçekleştirilen resim kursundan mezun olan öğrencilere sertifikaları protokol üyeleri tarafından verilirken program merkezde yapılan değerlendirme toplantısı ve şehir gezisinin ardından sona erdi.

Fecr Radyo, Göç ve Medyada Nefret Söylemi Paneli'ne katıldı

Gaziantep Üniversitesi (GAÜN) Göç Enstitüsü tarafından hazırlanan Göç ve Medyada Nefret Söylemi Paneli düzenlendi. Düzenlenen panele Arapça yayın yapan Fecr Radyo Müdürü Alaaddin Husso konuşmacı olarak katıldı.

GAÜN Hukuk Fakültesi Amfisinde gerçekleşen moderatörlüğünü GAÜN İletişim Fakültesi Öğretim Üyesi Prof. Dr. Gökhan Gökgöz'ün yaptığı panele; Öğr. Gör. Revşan Şen, Gazeteci Orhan Erkılıç ve Gazeteci Alaaddin Husso konuşmacı olarak katıldı.

Panelde özellikle son dönemde sosyal medya üzerindeki bazı göçmenlerin tavırları referans alınarak bir nefret söylemi başladığına dikkat çekilerek bunun toplumsal uyum noktasında tehlikeli olduğunun, Türkiye'nin demokratik yapısına zarar verdiğinin ve kültürel uyumu zedelediğinin altı çizildi.

Konuya ilişkin olarak gerçekleştirdiği konuşmasında göçün sadece Türkiye'de değil dünyada da en önemli konulardan birisi olduğunu ifade eden Fecr Radyo Müdür Alaaddin Husso, "Bilgi demeçlerimiz artık medyadan gerçekleşiyor.

Kitaplara maalesef yakın değiliz ki bu tür sorunlar oluyor. Gençlere tavsiyem, 'Fahrenheit 451' kitabını okusunlar. İki toplumdaki ana sorun; herkesin birbirinden habersiz olması. Böyle konularda gençlerimizin birbirlerine çok soru sorarak, birbirlerini tanımaları gerekiyor" diye konuştu.

شارك راديو فجر في ندوة الهجرة وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام

عُقدت ندوة حول خطاب الكراهية في وسائل الإعلام والهجرة ، أعدها معهد الهجرة بجامعة غازي عنتاب (GAÜN) وقد شارك مدير راديو فجر علاء الدين حسو كمتحدث في هذه الندوة.

وقد عقدت الندوة التي أدارها عضو هيئة التدريس بكلية الاتصالات في جامعة غازي عنتاب أ.د. دكتور غوكهان غوك غوز (Gökhan Gökgöz) في قاعة كلية الحقوق للمؤتمرات في جامعة غازي عنتاب .

وقد شارك في الندوة كمتحدث كل من عضو هيئة التدريس روشان شان ، والصحفي ارهان اركتيليتش والصحفي علاء الدين حسو .

وتم التأكيد في الندوة على أن خطاب الكراهية قد بدأ ، خاصة في الفترة الماضية ، بالإشارة إلى مواقف بعض المهاجرين على وسائل التواصل الاجتماعي ، وأن هذا أمر خطير من حيث التماسك الاجتماعي ، ويضر بالبنية الديمقراطية لتركيا ، والانسجام الثقافي.

وفي هذا السياق قال مدير راديو الفجر علاء الدين حسو – خلال كلمة له حول هذا الموضوع؛ الذي بين فيه أن الهجرة هي من أهم القضايا، ليس فقط في تركيا فقط ، ولكن أيضًا في العالم : "بياناتنا الإعلامية يتم الإدلاء بها الآن من خلال وسائل الإعلام. للأسف ، نحن لسنا قريبين من الكتب ، لذلك مثل هذه المشاكل تحدث. نصيحتي للشباب قراءة كتاب فهرنهايت 451 . المشكلة الرئيسية في المجتمعين ؛ جهل بعضنا البعض. شبابنا بحاجة الى التعرف على بعضهم البعض من خلال طرح الكثير من الأسئلة حول هذه الامور ".

Türk Kızılay, İdlib'de inşasını tamamladığı 901 briket eve aileleri yerleştirdi

الهلال الأحمر التركي يقوم بتسكين العائلات في 901 منزلاً من قوالب الفحم كان قد أكمل بناءها في إدلب.

İdlib'de yapımına başlanan 5 bin briket evin çalışmalarına devam eden Türk Kızılay, İdlib'de briket ev projesinin ikinci etabı olarak Keferlusin bölgesinde 901 briket evin çalışmalarını tamamladı.

Briket evlerin açılış törenine, Hatay Vali Yardımcısı Oğuzhan Bingöl, Türk Kızılay Genel Müdürü İbrahim Altan, For Children Smile Dernek Başkanı Emine Taş, Önder Yardımlaşma Ve Dayanışma Derneği, Dertliler Hareketi ve Hasene Derneğinden temsilciler katıldı.

Altan, açılışta "Şu ana kadar İdlib bölgesinde 2 bin 189, Azez bölgesinde ise 272 olmak üzere, 2 bin 461 ev tamamlanarak ailelere teslim edilmiştir." dedi.

Keferlusin projesinde 901 evin ailelere teslim edildiğini belirten Altan, "Briket evlerin açılışının yanı sıra savaş mağduru çocukların eğitimlerine kaldıkları yerden devam etmeleri için bir okulun da açılışı gerçekleştirdik." diye konuştu.

Altan, briket evlerin yer aldığı bölgede temiz içme suyundan foseptik çukura ihtiyacın giderilmesi için kalıcı altyapıların yapıldığını kaydetti.

استمرارًا لأعمال 5 آلاف منزل فحم حجري تم البدء في بنائها في إدلب ، أكمل الهلال الأحمر التركي أعمال 901 منزلا من قوالب الحجارة في منطقة كفر لوسين كمرحلة ثانية من مشروع منزل الفحم الحجري في إدلب.

وقد حضر حفل الافتتاح نائب محافظ هاتاي أوغوزهان بينغول ، والمدير العام للهلال الأحمر التركي إبراهيم ألتان ، ورئيس جمعية ابتسامة من أجل الأطفال أمينة طاش ، وممثلو جمعية التعاون والتضامن ، وحركة المضطربين ، وجمعية حسنة.

وقال ألتان في الافتتاح "إنه تم حتى الآن استكمال ألفين و 461 منزلا و تسليمها للعائلات ؛ منها ألفي و 189 في محيط إدلب ، و 272 في منطقة أعزاز .

وقال ألتان – الذي أوضح أنه تم تسليم 901 منزلاً للعائلات في مشروع كفرلوسين– : "بالإضافة إلى افتتاح المنازل المصنوعة من قوالب فحم حجري ، قمنا أيضًا بافتتاح مدرسة لضحايا الحروب لمواصلة تعليمهم من حيث توقفوا".

وأشار ألتان إلى أنه في المنطقة التي توجد بها منازل فحم حجري ، تم بناء بنى تحتية دائمة لتلبية الحاجة إلى الخزانات مثل خزان للصرف الصحي وخزان لمياه الشرب النظيفة.

الوطن ليس خيمة
Vatan bir çadır değil

علي محمّد شريف
Ali Muhammed ŞERİF

رئيس القسم الثقافي
Kültür Bölüm Başkanı

دون إرادة من أمّه وبرغبة ملحّة من أبيه يكبر ثائر، يقفز الطفل الوسيم فوق سنيّه السبع بخفة مدهشة ويكاد بأطراف أصابعه الطويلة الناحلة يلامس الدلو المتدلّي من رأس عمود خيمتهم، لقد بات يعرف جميع الخيم المجاورة عن يسارهم ويمينهم، ويمكنه أن يعدد أسماء قاطنيها في الصفّ الطويل المتعرّج بدءاً من تلّة الشوك وأبي حميد الغوطاني وانتهاءاً بحفرة الشيطان، تلك الحفرة الغائرة التي أحدثتها الطائرة الحربية الروسيّة في القصف الأخير، محرقة عدداً من الأسر وراسمة حدوداً جديدة للمخيّم العنيد.

يستطيع ثائر وكذلك رفاقه ملهم وفاطمة وحسن وأحمد التمييز بين هدير طائرات الميغ والسوخوي واللام وبين الهليكوبتر، وبين صوت رصاص الكلاشنكوف والبي كي سي وبين قذائف الراجمات والمدافع، يمكنهم أن يعلموا بقرب حدوث القصف الجويّ بعد ملاحظتهم لتحليق طائرت الاستطلاع، يمكنهم أيضاً أن يحددوا الجهة التي تأتي منها القذائف وفيما إذا كانت من طرف نظام الأسد أم الإيرانيين أو الروس أم من فصائل البي يه دي وأخواتها.

ثائر ونظراؤه باتوا يدركون ما ينتظرهم عند حلول الشتاء من أمطار وسيول وثلوج وجليد، سيمنعهم البرد القارس والوحول القذرة من التجمع وسيعوّقهم عن اللعب، وعن تأمين الماء وحطب التدفئة وبقية احتياجات أسرهم، كذلك أصبحوا يعرفون ما يعنيه قيظ الصيف وعجاجه الخانق وشمسه اللاهبة التي تسوط رؤوسهم وأجسادهم الطرية، وما يحيق بهم وبعائلاتهم في هذه الظروف القاسية من أخطار الأمراض والجوع والعواصف، ومن غرق خيامهم وانجرافها أو تهتكها وتمزّقها..

جميع أطفال المخيّم لن ينسوا مشهد حنين الرضيعة في حضن أختها هاجر وقد تجمّدتا من البرد في الثلجة الأخيرة بينما أمهما التائهة في الليل الجليديّ تتوسل السماء، وتبحث عن مصدر للدفء في جحيم أرضٍ لا تعرف العدالة ولا الرحمة..

في خيمته وبين أزقة المخيّم اكتسب ثائر معرفة مبكرة بالعقارب والأفاعي وبكثير من الحشرات الطائرة والزاحفة، وشاهد بعينيه الواسعتين الثعلب في القفص الحديدي بعد إمساك جارهم حازم به، ورأى عضّة الكلب على ساق صديق والده العاجز، بل وسمع من المخيّم الغربيّ المجاور حيث تقطن عمته، عن الضبع الذي كاد أن يفتك بالطفلة قبل أن يتمكن والدها وأخوتها من النيل منه وقتله.

يكبر ثائر بالرغم من إرادة أمّه ومن بطء الوقت، قريباً سيتمكن من معرفة العديد من أنواع الفطور والحشائش والنباتات البرية، وسيساعد والدته في جمع ما يصلح منها للأكل أو العلاج، وسيكون بمقدوره التمييز بين الحيوانات التي يمكن ترويضها والتعايش مع وجودها، وبين تلك التي ينبغي التخلص منها وإلى الأبد.

يدرك ثائر وكثير من أطفال المخيّم أنّهم غرباء في أرضٍ ليست لهم، بيداء تكتظّ بالوحشة والقهر والخوف، وأن لا شيء حقيقيّ في هذا المستنقع البهيميّ سوى طفولتهم وأحلامهم التي يتناهبهما الوحوش، وأنّهم ضحايا هاربون من موتٍ يطارد وجودهم ومستقبلهم، موتٍ على هيئة غولٍ بمخالب فولاذية تنهش بيوتهم وبساتينهم الجميلة وشوارع قراهم ومدنهم الأليفة المشبعة بالطمأنينة والحبّ، يدركون أن لا سبيل للعودة إلى الحقيقة إلا بزوال هذا الموت المقنّع بصورة ذئب بشريّ يقطر من أنيابه القيح والسمّ، وأنّ هذا الكابوس الرهيب لن ينتهي إن بقي بشار الوحش وعائلة القتلة يحتلون أرضهم ويدمّرون بلادهم.

بكثير من اللهفة يستعجل ثائر ورفاقه الزمن، يريدون أن يغدوا رجالاً مثل آبائهم وأخوتهم الكبار، كي يحملوا عنهم ويتحملوا عبء المسؤولية ويخففوا من مشاقّ الحياة عن أحبّائهم، ربّما يفكرون في القبض على العدالة الهاربة والانتصاف لذويهم ولذواتهم المكلومة المعذبة، ولعلّهم يكنسون سجادة الحرية من الأوساخ، ومن العلّيق والقرّاد والطفيليات الماصّة لنقيّ الدمّ.

بالرغم مما تتمنّاه الأمّ يسيل الوقت في أوردة الصغار ويكبر ثائر، سيتعلّم عدداً من الدروس وسيعلم الكثير من الحقائق عن الإنسان والخير والشرّ، وسيعشق الحرية والجمال والبطولة، سيرفض أن يبقى وطنه خيمة يلتحف أسمالها، أو أرضاً لا يحمل ترابُها جيناته وتضاريس روحه، لكنّ ما تخشاه الأم أن يكبر ثائر دون أن يعرف المدرسة ويتنقل بين صفوفها، أن يبقى هائماً في بيداء لا تعرف الأبنية العالية والشوارع العريضة المخططة بالأبيض وإشارات المرور، والأرصفة المظللة بأشجار السنديان والدردار والزنزلخت.

Sair, babasının acil arzusuyla ve annesinin iradesi olmadan büyür. Yedi yaşındaki yakışıklı, şaşırtıcı bir hafiflikle zıplıyor. Uzun, ince parmaklarının uçlarıyla, çadır direğinin tepesinden sarkan kovaya neredeyse dokunacaktı. Artık sağında ve solundaki tüm komşu çadırları biliyor. Telti-şvk ve Ebu Hamid El Gutani'den başlayıp Hufrti-Şeytan ile biten uzun, dolambaçlı bir sırada sakinlerinin isimlerini sayabilir.

Rus savaş uçağının son bombalamada yaptığı, birkaç aileyi yakıp inatçı kamp için yeni sınırlar çizen o derin krater.

Sair ve arkadaşları: Mulham, Fatima, Hassan ve Ahmed, MiG, Sukhoi ve LAM uçaklarının ve helikopterlerin kükremesini, Kalaşnikof ve PKC mermilerinin sesini ve fırlatıcıları ve topları ayırt edebilir. Keşif uçaklarının uçuşunu fark ettikten sonra hava bombardımanının olacağını anlayabilirler. Füzelerin nereden geldiğini ve Esad rejiminden mi, İranlılardan mı, Ruslardan mı, yoksa PYD ve kardeşi gruplarından mı geldiğini de söyleyebilirler. Sair ve meslektaşları artık kış geldiğinde yağmur, seller, kar ve buz gibi kendilerini neyin beklediğinin farkındalar. Acı soğuk ve pis çamur, onların toplanmalarını ve oynamalarını, su, yakacak odun ve ailelerinin geri kalan ihtiyaçlarını sağlamalarını engelleyecek . Ayrıca yaz sıcağının, boğuculuğu, başlarını kamçılayan alev alev yanan güneşin ve narin vücutlarının ne anlama geldiğini ve bu çetin koşullarda kendilerine ve ailelerine hastalık, açlık ve fırtına tehlikelerinden nelerin düştüğünü ve başlarına gelenleri de öğrendiler Çadırlarının batması, sürüklenmesi ve yırtılmasıyla karşı karşıya kaldıkları hayata alıştılar. Son karda donan ablası Hacer'in kucağındaki bebek Haneen'i kamptaki tüm çocuklar asla unutmayacak.

Buzlu gecede kaybolan annelerine gelince, gökyüzüne yalvarır, adaleti de merhameti de bilmeyen bir diyarın/ cehenneminde bir sıcaklık kaynağı arıyordu .

Sai'r, çadırında ve kampın ara sokaklarında akrepler, yılanlar ve birçok uçan ve sürünen böcekler hakkında erken bilgi edindi.

Komşusu hazemin onu yakalamasının ardından demir kafesteki tilkiyi kocaman gözleriyle izledi ve köpeğin arkadaşının çaresiz babasının bacağından ısırdığını gördü. Hatta teyzesinin yaşadığı komşu batı kampından, babası ve erkek kardeşleri onu yakalayıp öldüremeden kızı neredeyse öldürdülen sırtlanı bile duydu. Sair, annesinin iradesine ve zamanın yavaşlığına rağmen büydü.

Yakında birçok mantar türünü, yabani otları ve yabani bitkileri öğrenebilecek ve annesinin yemeye veya tedaviye uygun olanı toplamasına yardımcı olacaktır. Evcilleştirilip birlikte yaşayabileceği hayvanlarla sonsuza kadar yok edilmesi gereken hayvanları ayırt edebilecektir.

Sair ve kamptaki çocukların çoğu, kendilerine ait olmayan bir ülkede, yalnızlık, baskı ve korkuyla dolu bir çölde yabancı olduklarını fark ederler.

Ve bu hayvani bataklıkta, çocuklukları ve canavarların musallat olduğu hayallerinden başka hiçbir şey gerçek değildir. Ve onların varoluşlarına ve gelecekleri musallat olan bir ölümden kaçan kurbanlar olduklarını.

Çelik pençeli bir dev şeklinde ölüm, evlerini, güzel bahçelerini, köylerinin sokaklarını, barış ve sevgiyle dolu sevecen şehirlerini harap ediyor.

Dişlerinden irin ve zehir damlayan bir insan kurdu kılığına girmiş bu ölümün ölümü olmadan gerçeğe geri dönmenin bir yolu olmadığını ve Canavar Beşar ve katillerin ailesi işgal etmeye devam ederse bu korkunç kabusun sona ermeyeceğini anlıyorlar. Topraklarını ve ülkelerini yok ediyor. Sair ve arkadaşları, büyük bir hevesle babaları ve ağabeyleri gibi bir adam olmak, onların sorumluluğunu taşımak ve sevdiklerine hayatın zorluklarını kolaylaştırmak için zamanın içinde koşarlar. Belki de kaybolan adaleti yakalamayı, acı ve ıstırap çeken benliklerine çare bulmayı düşünüyorlar. Belki de özgürlük halısını kirden,sarmaşıklardan, kenelerden ve kan emici parazitlerden süpürürler. Anne isteğine rağmen çocuklar zamanla, bir takım dersler alarak, iyi ve kötü hakkında birçok gerçek öğrenerek bir asi olarak büyür. Özgürlüğü, güzelliği ve kahramanlığı sevecek. Yurdunun, paçavralarla sarılı bir çadır ya da genlerini ve ruhunu taşımayan bir toprak olarak kalmasına izin vermeyecektir.

Annenin korktuğu şey ise, sınıflar arasında gezip dolaşarak okulu tanımadan, yüksek binaları, geniş beyaz çizgili sokakları, trafik ışıklarını, karanlıkların gölgelediği kaldırımları,meşe,karaağaç ve kumtaşlarını bilmeden bir çölde asi büyüyüp ,başıboş dolaşıp kalmasıdır.

ياسمين الشام

جمانة جقلان

كاتبة سورية

وقفت في الصباح الباكر أمام باب خيمتها تتأمل السماء الصافية وإشراقة الشمس بخيوطها الذهبية الأولى، كانت رائحة الياسمين تعبق في المكان فاليوم تفتحت زهورها البيضاء، تعود بها الذاكرة إلى ضيعتها التي تبعد عن المخيم كثيراً ولا تستطيع الوصول إليها. كان بيتها الريفي بسيطا مؤلفا من غرف قليلة ولكنه يُشعرها بالراحة والأمان. تهتّم بكل تفاصيله وترتيبه وتشغلها الحديقة الخلفية التابعة له مع كافة أنواع الزهور بالإضافة إلى بعض الخضار التي تزرعها أيضاً.

ما أجمل تلك الأيام التي مضت وكأنها حلم.. وانتبهت على صوت طفلها الصغير ممسكاً بثوبها يريد شرب الماء، أعطته الكأس فارتوى وعاد إلى نومه، جلست على باب الخيمة وقد امتد طرفها إلى الأواني المختلفة التي وزعت فيها الأزهار والريحان وأنواع كثيرة أخرى.

نظرت إلى أجساد أطفالها النائمين وامتلأت عيناها بالدموع، إنها امرأة وحيدة من بلاد اشتعلت فيها حرب ليست كالحروب، حرب الدولة على الشعب الثائر المطالب بكرامته، حرب استخدمت فيها كل أنواع الأسلحة وتفرق الشعب بين ثائر لا يهاب الموت ومؤيد مستفيد وثالث يكرر (الله يطفيها بنوره).

أخذت الشهادة الثانوية وتزوجت من قريبها الذي انشأت معه بيتها وحمدت الله على الستر وراحة البال، فقد أنجبت طفلين وكانت حاملاً للمرة الثالثة حين قامت الثورة ووصلت إلى بلدتها في ريف دمشق.

وبدأت المظاهرات التي تتكرر في الساحات وتتفرق بعد إطلاق الرصاص عليها واعتقال بعض المتظاهرين.

لم أحب السياسة يوماً ما، ولم أفهمها أيضاً، كنت بعيدة عنها وعن الحديث فيها.

أحب بيتي وأسرتي وحديقتي والعمل فيها. ألوذ إلى الهدوء والاستماع إلى أغاني فيروز.

أتمنى الخير للجميع.

إلى أن جاء ذلك اليوم، كانت الباصات الخضراء تصطف لنقل المهجرين قسراً إلى الشمال السوري وكنت منهم.

أخذت على عجل أضع ما يلزمني من أوراق ثبوتية وشهادات ودفتر العائلة، وأكرر الخروج والسؤال عن زوجي فقد خرج لجلب بعض الأغراض ولم يعد حتى الآن.

وأنا محتارة كيف أمضي وهو ليس معي. كانت أمه خائفة عليه لا تريد الخروج بدونه. تأخرنا ولم يعد وكان لا بد من الخروج مع الجميع. دخلنا مع موكب النازحين وبقيت مسمرة على قارعة التشرد والضياع، كانت تصل أصوات القذائف والصواريخ. ومضت القافلة تمشي متمهلة يهدها التعب والرعب. يزداد عدد المهجرين قسراً وكلٌ يحمل حكايته عن القصف والهدم والتجويع والتعذيب والفقد.

مئات الخيام موزعة أمامي، مشهد يومي ولكن اليوم أشعر وكأني أراه لأول مرة.

تعرفت على جارات كثيرات من مختلف أرجاء وطني ولكني أحن إلى ضيعتي وبيتي، وأحاول أن أبقي على شيء أحبه ولو كان بسيطاً يذكرني بتلك الأيام، ولم أجد غير ياسمين الشام.

تفرق الجميع في كل بقاع المعمورة، فأخوتي أصبحوا في أوروبا وأبناء عمومتي في تركيا وآخرون فضلوا لبنان. آه على أبنائك يا وطني.

من أبكي، جفت دموعي، سامحني يا زوجي، لم يترك لي الطغاة خياراً لي سوى هذا القرار.

عاهدتك أن أظل ممسكة يدك ولكني غادرتك بلا وداع. لن أهرع بعد اليوم إلى المطبخ لأجهز لكم الطعام ولن نشرب الشاي الذي تحبه من يدي، ولن نسهر نتابع المسلسل سوية، ولن أجد من أشكو إليه تعب اليوم وشقاوة الأطفال بعد اليوم.

سامحني فأنا لا أعرف إن كنت حياً فنأمل رجوعك أو ميتاً فندعو لك. أكلم أطفالنا عنك من خلال الصور لقد كبروا وهم ينتظرونك.

اليوم أنت حاضر أمامي، كأنك لم تغب أعوام.

استغرب كيف تحضر الأرواح وتعيش بيننا. خمس سنوات مضت ولا جديد تحت الشمس. توفيت أمك رحمها الله حزناً وكمداً، وكبر الصغار وتعب الجسد، ولكني أصبحت أهتم بالسياسة وأعرف كيف أزرع حب الوطن في قلب أطفالي كما أزرع الياسمين.

لقد أصبح عندي " خيمة"

محمّد ياسين نعسان

كاتب وباحث سوري

عندما تغدو الخيمة واقعاً ثابتاً لا مفر منه، وتصبح الشرعية معياراً ذاتياً ومتغيّراً تابعاً لمصالح طائفة ما أو فرد، تنتفي الحدود ويبدو كل شيء مباحاً، وحين تسلب من أبسط حقوقك الطبيعية ولا يبقى لك أيّ حقّ يغدو كل شيء حقاً لك، عندما تتحول من إنسان له هوية وانتماء إلى «حالة «، عندها لا قانون يحكمك لأن القانون لا يجرم اللاوجود، عندما تصبح الخيمة البنية التحتية والفوقية لك وتتحول من صاحب قضية إلى قضية بحد ذاتك، قضية للمجتمعين في مجالس الأمم، تصبح كل القضايا بعينك من دون معنى أو جدوى، وبدون أمل.

من أصعب ما يواجه المرء هو أن توضع بين خيارين أولهما أن تختار حياة الذل والقهر، والثاني أن تختار حياة الذل والقهر أيضاً ، فلو كان الذل والقهر حالة مفروضة ووحيدة لا مفر منها يكون الأمر أسهل من أن توضع بين خيارين كلاهما يودي لنفس النتيجة، فلا أقبح من أن يختار الإنسان طريقة ذله بنفسه وتبقى لعنة تأنيب الضمير تلاحقه إلى الأبد، فما الفرق بين البقاء في خيمة تُحوِّلك من إنسان إلى قضية، وتمنحك فرصة البقاء تحت ضوء المباحثات التي قد تستمر إلى اللانهاية، أو بين الانتقال إلى مساكن مسبقة الصنع تشبه المساكن ..وتخرجك من المفاوضات وتريح الأمم منك ومن معاناتك، التي تؤرق عليهم متعتهم عندما يقلبون هواتفهم عبر المواقع كي لا تظهر لهم على مواقع الأخبار، وأنت تغرق بخيمتك في أمطار الشتاء. أنت بين خيارين لا ثالث لهما، فإما أن تبقى بخيمتك وترفض أن تشعل شمعة وتفضل أن تبقى تلعن الظلام أملاً بالنور العظيم أو بلا أمل أصلاً وإنما مجرد هارب من التسليم بالفكرة المريرة في التوطين، والخيار الثاني أن تسعى للخروج من خيمتك بحثاً عما يشبه المسكن والذي قد يحجبك عن أن تكون مادة إعلامية لإبداع نشطاء وسائل التواصل كل شتاء أو صيف تصور معاناة المهجرين وتنقلها إلى العالم المتحضر.

هذه هي الخيارات التي تقودك لان تختار بحرية مطلقة طريقة جعلك مقهوراً باختيارك، إنه الصراع بين الواقعية التي لا تريد أن ترى من خلالها أطفالك يخوضون في مجارير المخيمات ويأكلون من البقايا، وتفضل عليها تلك المساكن التي تطمس هويتك وتخرجك من كونك قضية للأمم، وتخرجك من قضيتك التي من أجلها أصبحت مهجراً، وبين المثالية التي تغذي روحك بأنك لازلت تملك قضية تحيا لأجلها مع كل ظروف اللاحياة في المخيم، مع إبقاء قضيتك كمهجر قسراً من بلادك المغتصبة على قيد التداول الدولي.

فكرة الوطن والهوية فكرة شائكة على الفهم المنطقي، فمن باب العقل والموضوعية الوطن هو المكان الجميل الذي تجد فيه ما يعطيك كرامتك وحريتيك وليس هو بقعة جغرافية محددة، ومن باب العاطفة والوجدان هناك حنين غير مفهوم للمكان الذي نشأت فيه حتى لو كان هذا المكان لا قيمة له!

لماذا علينا دائماً أن نحيا ببعد واحد من أبعاد الإنسانية التي لا تستقيم إلا ببعدين أحدهما بالروح والوجدان والآخر بالجسد والأبدان، ففي بلادنا حتى تكون ذو قضية ومبدأ وروح وفكر فلابد أن تكون جائعاً، وإذا أردت أن تكون شبعاناً فلا مكان لروحك وقضيتك ومبادئك مع حالة الشبع.

لماذا علينا أن لا نحيا لكي تحيا قضيتنا؟! أو أن تموت قضيتنا لكي نحيا ؟!

إذن، وبعد أن باتت الخيمة حقيقة وواقعاً يراد له الثبات مع مرور الأيام، هل تتحول تلك الثورة، التي كانت هذه الخيمة إحدى ضرائبها، مجرّد أضغاث أحلام.

"وين بدنا نروح"
مقاربة وغوص هادئ في النصّ

أحمد إسماعيل

كاتب وأديب سوري

(وين بدنا نروح ...؟)

نصّ الكاتبة السورية / منى عز الدين

شقت صرختها جلباب المخيم المهترئ والفضاء وصدري، لمستُ قلبي المرتعش على تواتر نبضه، ضبطت الروح، ستستيقظ رقصة الموت هناك...

– لا نملك الوقت، بسرعة إلى السيارة ...يومان فقط ونعود.

_وجبة ثانية للأولاد فقط..!

_ بسرع...

تناثر الصوت مع الحصى والأتربة، حتت ريح القذائف البيوت.. وإرادَتنا..

انحشرت خطواتنا في الركام، مجاهدةً لمسابقة الحرائق حتى السيارة، وهناك بدأنا مسابقة أخرى مع الموت الذي يتربص في منحنيات الطرق.

_إلى أين سنذهب ؟!

_لا أعرف

حطّت بنا الرحال في بلدة مجاورة آمنة.. تناثرنا في طرقات فرشها الجليد، برد يذوي الوجوه، يسيل الأنوف، يحجّر العيون، صقيع يقشف الأبدان، يدق مساميره في الأعضاء، فتنتفض الأحشاء ..

لم أعد أسمع بكاء صغاري، بدوا كالتماثيل، تجمدت الدموع في الآماق، ويبست الأشداق ...

سكون كالموت رافق خطواتنا المرتجفة الباحثة عن مأوى ...

في بيت كبير كان قد خصصه أصحابه للتصييف اجتمعنا مع عائلاتنا، تغطت أرضه الجرداء بأجسادنا وأقاربنا... في الظلام نتحسس أية قطعة قماش، أي بساط، أي وسيلة ندفع عنهم بها لحاف البرد...

لا ماء ..لا كهرباء .. لا كلمة حتى يجود بها اللسان لتكسر الوجوم، لا أدري أهو وجوم الحزن أم الخوف أم الترقب أم كلُّ ما سبق.

كل صباح نكسر الجليد في البحيرة، ونكسر ضلعاً في الأمل، تنتفخ الأيدي، تحمرّ، تتخدر حتى ننتهي من الغسل ...

مر يومان .. شهران .. سنة .. سنتان .... مر زوجي مهاجراً أيضا...

مرت الأيام بعده ...

مرت على حواف الانتظار، انتظار الفرج .. انتظار لم الشمل .. انتظار مبهم ختمته تأشيرة سفر...

على باب المطار تأمّلت صورة بيتي الذي لم أودعه وقبلتها قائلة:

سنعود بعد يومين.

.....

مقدمة

يرى بعض الفلاسفة أن الأمل حالة عقلية إيجابية حول قدرة الأفراد على تحقيق الأهداف في المستقبل، ويرى استوتلاند أنه مجموعة من التوقعات أو المشاعر المتعلقة بتحقيق الأهداف في المستقبل، فيما يرى أفرويل أنه حالة انفعالية تتأثر بالظروف المحيطة.

وفي الأساطير اليونانية يرون أن الأمل هو الأقوى والأكثر نفوذاً من جميع الآلهة كفكرة بنيت على أساس أن باندورا حين فتح صندوقه ليسمح بخروج جميع الآلهة، ظل الأمل داخل الصندوق.

العتبة العنوانية: منسوجة بلغة محكية مع صيغة السؤال المليئة بالحزن والقسوة التي تحملها الظروف، والكثير الكثير من التوقعات التي يمكن أن تبحر بها الكاتبة في السرد وذلك كله لتكون أقرب إلى ذات المتلقي.

هنا يتبادر إلى ذهن القارئ أين موقع الأمل في سؤال العتبة العنوانية؟

والجواب أن السؤال بحد ذاته يدلّ على أن بطلة القصة بدأت بالتفكير من العتبة العنوانية لتجعل المتلقي في حالة التصاق مع الحالة النفسية والوجدانية التي تمر بها البطلة، والتفكير هنا يظهر القدرة العالية لبطلة القصة والتي من خلالها ستواجه الظروف الصعبة في خضم الشتات وغربة الذات، وهذا ما كان واضحا من خلال مطلع القصة.

المشهد في المخيم، صراخ يهز المكان ورقصة الموت هنا وهناك. السباق مع الزمن على أشياء وأشياء هل يكفي؟ أسئلة تتوقف عندها الذات ليكون الجواب لا لليأس.

المشهد الثاني: يبدأ بتناثر الصوت الأول مع الحصى والرمل لتبدأ عاصفة من أصوات القذائف والحرائق التي تنجبها.

السباق هنا يأخذ منحى أعلى وهو تجنب الموت الذي يأكل الأخضر واليابس هناك، لكن حين يحيط الموت بكل شيء هل يكون هناك وسيلة لتجنبه؟

طبعا كل شيء بقدر وحين تكون هذه الفكرة ضمن الخارطة الذهنية للذات فإنها على الفور تأخذ بالأسباب التي يمكن أن تبقيها على وجه الأرض نابضة.

هنا في ظل هذا المشهد الدموي تظهر أيضا الأفكار السوداء، لكن هنا نستحضر قول الباحثين المصريان د. محمد منصور، ود. عاطف الشربيني بأن الذات التي تكون متسلحة بالأمل تكون الأكثر قدرة على التعايش مع الضغوط، وكأن الامل يمنحهم المناعة... لذلك يستخدمون استراتيجيات مواجهة أكثر فاعلية كإعادة التقييم وحل المشكلات.

وهذا ما قامت به البطلة، لم تقف عند دوامة سؤال إلى أين سنذهب؟ ... لا أعرف...

بل مضت لتبحث عن مكان آمن لها ولعائلتها.

لكن في المشهد الثالث يبدأ السباق أو بمعنى أدق الصراع مع البرد، كل شيء يهزه البرد إلى درجة اختفاء بكاء الصغار... فالكل يصبح كتماثيل متجمدة وكأن السباق يرتفع هنا أكثر وأكثر في إيقاعه إلى درجة الإصابة بالشلل.

هل هناك مشهد قاس مثله؟

الكاميرا ثلاثية الأبعاد هنا تصور حياة الذات في العراء، لا شيء من مقومات الحياة حولها، حتى المأوى لا يشبه المأوى سوى في الاسم، حتى الحواس يكسوها الجليد ولا شيء يكسر جليدها سوى الأمل.

ليمضي المشهد الثالث كفترة زمنية طويلة، كل شيء يمر فيها مع حقنة بإبرة التأقلم والتعود والصبر.

(الأيام... السنوات... وحتى زوجها المهاجر...)

هذا السباق يتصاعد مع ألم الانتظار ولحظة الفرج.

لكن مشهد الخاتمة يعود بذات البطلة إلى لحظة انتظار كانت أعلى بكثير في سموها...، مشهد المطار واللحظة المليئة بكم هائل من الحزن على مغادرة الوطن الذي لم تغادره الحروب، والتفكير من جديد بشيء غريب وغير مألوف وهو بلد اللجوء.

كيف ستكون الحياة هناك والتي يصورها البعض علاجا لكل المشكلات...؟

كيف ستكون هناك مع لغة أخرى واناس وأفكار وعادات وتقاليد جديدة؟

هل ستتخلص من مأساتها؟

لكن حين نرى الهدف السامي الذي تتعلق به البطلة والتي كانت تسعى خلفه في رحلة الشتات، الأرض والانتماء رغم كل قسوة الظروف، هنا تتوضح للمتلقي هذه المعاني، لا قيمة للمال ولا للحياة بدون تلك الجذور، فكل شيء بعيد عنها هو ضمن فكرة يمرّ المحقونة بإبرة التأقلم والصبر.

الميزات التي أكسبت السرد ثوب الجمال

١_ العتبة العنوانية والتي اختارتها الكاتبة بحرفية والتي من خلالها تركت المسرح مفتوحا على كمّ كبير من التساؤلات:

هل هي مغامرة؟

هل هي وجبة سردية محزنة؟

هل هي نقاط استفهام ستلقي بتداعياتها على ذات المتلقي وتثير فضوله؟

الجواب متروك للقارئ

٢_ بدأ المطلع بمشهد وجداني عالي التأثير استطاعت من خلاله جذب حواس المتلقي.

٣_ التسلسل في سرد الأحداث يجعل المتلقي جزءا من الحدث لأنه يعيش تلك الظروف ويسابق الزمان والمكان بتأقلمه معهما والبحث بشكل مستمر عن الحلول ليصل إلى اللحظة التي يكسر بها حاجز الانتظار بلقاء واحتضان الأرض والجذور.

٤_اللغة الشاعرية التي نسجت الكاتبة من خلالها نصها والذي كان بدوره يصنع أجنحة للسرد ويرفرف بها.

٥_ عامل المفارقة والدهشة وبخاصة في مشهد الخاتمة الذي يتفجر معه بركان الأمل: (سنعود بعد يومين)، رغم المجهول الذي تغادر إليه.

٦_الأسلوب المبسط واللغة السهلة التي عبرت من خلالها الكاتبة عن الأحداث.

٧_ المونولوج او حديث الصمت داخل ذات البطلة كان أشبه ببوصلة تغير به مسارات الأحداث المتتالية والذي كانت من خلاله تضخ الكاتبة الكم الهائل من الأحاسيس والمشاعر وتعزف إيقاعات تتناسب مع المشهد والحدث.

سرد غاية في الجمال رغم المأساة التي يصورها النصّ في المخيمات والشتات والحروب التي كانت سببا لها.

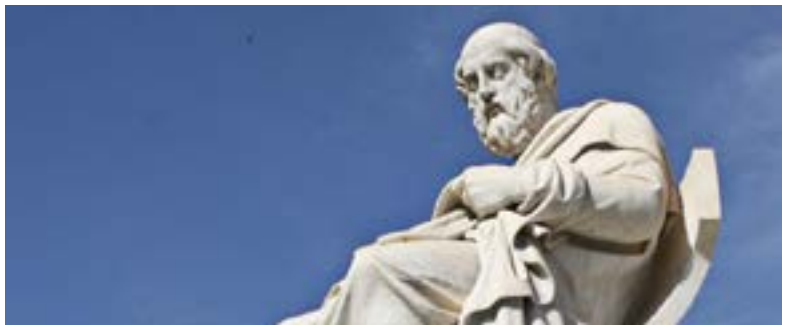

أفكار غيرت العالم

أفلاطون «1»

د. محمد جمال طحان

كاتب وباحث سوري

مازلنا في رحاب أثينا، وهذه المرّة نلتقي بأهمّ تلاميذ سقراط الذي تحدّثنا عن أفكاره، ونعني به التلميذ المتمرّد أفلاطون.

ولد أفلاطون قرب أثينا لأسرةٍ عريقةِ الحَسَب، ولها شأنٌ كبيرٌ في السياسة الأثينيّة. تلقّى مختلفَ المعارف المنتشرة في عصره. في سنّ العشرين تعرّفَ إلى سقراط، وتتلمذ على يديه. كما استفاد من رِحلاته الكثيرة التي تخلّلتها زيارتُهُ إلى مصر. وما كاد يبلغُ الثالثةَ والعشرين حتّى أراد نفرٌ من أهله وأصدقائه أن يقلّدوه منصباً سياسيّاً رفيعاً، بعد أن اغتصبوا الحكم بمساعدة اسبارطة، لكنّه آثر الانتظار، ثم لاحظ طغيان الأرستقراطيين الذين بالغوا في الانتقام من أخصامهم، ولما هزمهم الشعب قامت الديمقراطية، ولكنّها سرعان ما أعدمت سقراط، ففضّل أفلاطون الابتعادَ عن المناصبِ السياسيّة، وأيقن أنّ الحكومةَ العادلة لا تأتي عفواً، ولا بُدَّ من التمهيدِ لها بالتربية والتعليم، وكان هذا أحدَ الأسبابِ التّي دعته إلى إنشاءِ مدرسةٍ على أبواب أثينا تطلّ على بستان البطل الأسطوري أكاديموس، فسمّيت مدرستُه أكاديمية. وتُعدّ الأكاديميةُ الأصلَ الأوّل الذي تفرّعت عنه الجامعات فيما بعد.

استمرت الأكاديميّة تسعمائة عام إلى أن أغلقها الامبراطور جستنيان في القرن السادس للميلاد، بعد أن شعر بأنّها تراثٌ كلاسيكيّ يؤذيه، فهرب روّادُها إلى فارسَ حيث رحّب بهم كسرى أنو شروان، وأنزلهم في جنديسابور، وانتقلت، بذلك، الفلسفة اليونانية إلى المشرق، ونفدت إلى العرب الذين طوّروها وطعّموها بصبغة إسلامية، ونقلوها إلى أوروبا عبر ترجمتها إلى اللاتينية.

جعل أفلاطون مدرستَه جمعيّةً علميّةً دينية، وكتب على مُدخَلِها لافتةً تمنعُ أيَّ شخصٍ من الدخول مالم يكن يُتقِنُ الرياضيات. وظلّ يعلّمُ فيها ويكتبُ أربعينَ سنة. تناول التّعليمُ في تلك المدرسة جميعَ فروعِ المعرفة، وكان لكلّ فَرعٍ معلّمونَ متخصّصون، بقي في طليعتهم أفلاطونَ، الذي ترك إعدامُ سقراط أثراً كبيراً في نفسه، ذلك الرجل الذي يَعدُّهُ أعدلَ وأحكمَ رجلٍ في عصره. لقد كان اجتماع أفلاطون بسقراط نقطة تحوّل في حياتِه. فالشابُ الغنيّ الذي نشأ في محيطٍ مريح، ونالَ جوائزَ عديدةً في الألعابِ الرياضيّة، وجدَ بَهجةً جديدةً في لعبةِ سقراط المنطقيّة الجدليّة، واستهوتهُ رؤيةُ سقراط يدحضُ البراهينَ والاعتقاداتِ القديمة، ويقلِبُ الفرضياتِ رأساً على عَقِب، فدخلَ أفلاطون إلى هذه الرياضة التي كانت أشدّ خشونةً من المصارعة، وراحَ ينتقلُ –بمعونةِ سقراط –من مجرّدِ النقاشِ إلى تحليلاتٍ دقيقة ومحادثاتٍ مثمرة، وأصبحَ مشغوفاً بالحكمةِ وبمعلّمِهِ سقراط، حتّى اعتادَ القول : أشكرُ الله الذي خلقني يونانيّاً لا بربريّاً، حُراً لا عبداً، رجلاً لا امرأة، ولكنْ.. فوق الجميع أشكرُ الله أنّني وُلِدت في عصر سقراط. ولأنّ سقراط اتُّهِمَ زوراً بإفسادِ شبابِ أثينا من قِبَلِ ديمقراطيتها، لذلك قضى أفلاطون بقيّةَ حياتِهِ يفكّرُ في مسألةِ الحكم، وفي صفاتِ من يرضاهُ حاكماً يقيمُ العدلَ ولا يقترفُ الأخطاءَ التي مارسها أقرباؤه الأرستقراطيون، والتي وقع فيها الديمقراطيونَ من بعدهم، بسبب الافتقار إلى الحاكم الصّالح. لذلك بدأ أفلاطون يبحثُ عنه، أو يرجو العثورَ عمّن يمكنُ تأهيلُهُ لإقامةِ العدل.

بَعد عشرين عاماً من عمل الأكاديميّة مات ديونيسيوس الأول حاكمُ سراقسة عاصمة صِقِلِيَة، وخلَفَهُ اِبنُه ديونيسيوس الثاني، الذي كان حينذاك شاباً محدودَ المعرفة، قليلَ الخبرة، في الثلاثينَ من عمره، وكانت السلطةُ الحقيقية في يد زوج أخته ديون، الذي كان معجباً بأفلاطون، فوجّه إليه الدعوةَ كي يعلّمَ الحاكمَ الجديد، ويجعلَ منه رجلاً واسعَ المعرفة. وكان سرورُ أفلاطون عظيماً لأنّهُ سيتمكّنُ من وضع نظريّته في تعليم الحكّام موضعَ الاختبار.

ورأى أنَّ تثقيفَ رجل واحد، ولو كان مَلِكاً أسهل من تثقيفِ كلّ النّاس. وفعلاً فقد بدأ تدريباتِه اللازمة، وكاد يُحرزُ بعضَ النّجاح، لولا أنَّ الحاكمَ الجديد، غضبَ عندما فرض عليه أفلاطون إتقانَ الرياضيات، فضلاً عن علاجٍ تعليمي طويلَ الأمد، فغضب ديونيسيوس على أفلاطون وأمر به أنْ يُباعَ في سوق العبيد، فاشتراهُ رجلٌ معجبٌ بآرائه، ومنحهُ مكاناً فسيحاً للتأمّل في أثينا.

عَدّ أفلاطون الفلاسفةَ أعظمَ النّاس، فهم الصفوةُ المختارة، بفضل ثقافتهم وحرصهم على المعرفة. والفيلسوف هو الإنسانُ الذي يعكفُ على المعرفة، ويؤْثِرُ الحكمة، ويحبُّ الحقيقة، وينفُذُ من ظواهرِ الأمورِ إلى بواطنها.

وهذا الإنسان هو الجدير باستلام الحكم، فالدولة لا تَصْلُحُ إلاّ إذا حَكَمها فيلسوف، أو إلاّ إذا درس الحاكمُ الفلسفة، وبذلك تتحقّقُ الجمهوريّة أو المدينةُ الفاضلة. ومن هنا فقد دارت فلسفتُه حول فكرةِ إيجاد حاكمٍ صالح في مدينةٍ فاضلة.

اعتمد أفلاطون أسلوبَ الحوار في تدوين مُعظمِ مؤلّفاته، متأثّراً بسقراط، وبالمسرح في عصره. فلا بُدَّ أن تخضعَ كلُّ دراسة لقواعد الجدل، وهنا يبدو إدراك أفلاطون أنّ مَهمّةَ التعليم ليست حشو عقول الناس بأكبر قَدْرٍ من المعلومات، بل لابُدّ من تعليم المنهج النقدي، ووضع المعلومات على محكّ الاختبار، وهذا النوعُ من التّنظيم هو الذي أودى بأفكار السفسطائيين سريعاً.

أمّا الحوار الديالكتيكي أو الجدل الأفلاطوني فيتّضح من خلال المثال الآتي:

إذا رغبنا في معرفةِ الجميل بالذات أو مثال الجمال، علينا أن نرتفعَ من حبّ الجَمَال الّذي تتّصفُ به وردة، أو جسمٌ إنسانيّ، إلى حبِّ كلّ الورودِ والأجسامِ الجميلة، وإذا عرفنا أن الجمالَ هو جَمَالُ النُّفوس، فإنَّ ذلك يرفعنا درجةً أخرى ننتقلُ بعدَها إلى تذوّقِ الجمالِ في الفنّ والأدب والموسيقى، حتّى نصلَ إلى إدراكِ الجمالِ المطلق.

وهذي هي الطريق الصاعدة التي سلكناها للوصول إلى مثالِ الجَمال بطريق (الجدل الصاعد) وإذا عُدنا فسلكنا الطريقَ نفسَها بترتيبٍ معكوس، فإنّنا نرى بأنّ كلاً من الوردة، والجسم الجميل، والأشياء الجميلة الأخرى، إنما هي جميلةٌ لأنّها تشاركُ في مثالِ الجَمال، ونمرُّ –عندئذٍ –بطريقِ (الجدل النازل) ونتأكّدُ من وجودِ عالمٍ لا مرئيّ، يتألّف من النماذجَ العقليّة، أو المُثُلِ التي تطبَعُ عالَمَنا بِهَا. وهذا لا ندركُهُ إلاّ بالعقلِ الخاصّ.

لقد رأى أفلاطون أنَّ الأشياءَ التي نتعرّفُ عليها عن طريق الإحساس هي في تغيُّرٍ مستمرّ، وأنَّ الحواسَّ لا تنقُلُ إلينا سوى أشباحٍ زائلة. وهذا الواقعُ المتغيّر، ندركُهُ بالعقل. ففي العقل توجد المعاني الضروريّة للحكم على المحسوسات.

وهناك فوق العقل وفوق الأجسام توجد موجودات مجرّدة نسمّيها (المُثُلْ). وكلُّ جسمٍ يشاركُ في مثال يشبهُه. الأجسامُ مؤلّفةٌ من العالمِ المحسوس، والمُثُل مؤلّفةٌ من العالمِ المعقول، وعالمُ الأجسام يستمدُّ وجودَهُ من عالمِ المُثُل...

فالوجود الحقيقي هو وجودُ المُثُل، وما الأجسامُ والأشياءُ إلاّ ظلالٌ وأشباحٌ لهذا الوجود.

إنَّ النَّفْسَ كانت بالقرب من المُثُل قبل نزولِها إلى هذا العالم، لذلك فإنَّ معرفتَنا الحقيقية للأشياء، تعود إلى تذكّرِ المثال، من خلال رؤيةِ الأشياء الحسيّة.

إنَّ الموجودَ المتعيّنَ الحسّي، مجرّدُ مظهرٍ للمثال، وهو مظهرٌ ناقص لا يرقى إلى مرتبة الحقيقة التي هي المُثُل. ومعنى هذا أنَّ الموجوداتِ الحسيّةَ التي نراها ونُحِسُّها في العالمِ الحسّي، عالمِ الظواهر، ليست موصوفةً بوجودٍ كامل، ولكلّ شيءٍ من هذه الموجوداتِ الحسيّة، نموذجٌ كامل، والأشياءُ التي نراها هي نُسَخٌ من ذلك النموذج، فجهازُ الاستقبالِ الإذاعي الذي تستمعُ منه الآن، هو صورةٌ ناقصة من نموذجٍ كاملٍ أو جهازٍ مثاليٍّ يوجَدُ في عالمِ الصُوَرْ.

وكلُّ جهازٍ يوجَدُ في هذا العالمِ الحسّي، يشتركُ مع ذلك الجهاز المثالي في بعض الصّفات، ولكنّهُ لا يمكنُ أن يرقى إلى مستوى الكمالِ المثالي الذي يتمتّعُ به الجهازُ الوحيد الذي هو ماهيّةٌ حقيقيةٌ لَهُ.

إنَّ ما نراهُ هو محاكاةٌ للمثال، ووجودُهُ ظاهريٌّ وحسب، إنّهُ صورةٌ عن الحقيقة.

وهكذا فإنَّ للوجودِ قسمين: وجودٌ حسّيٌّ منظور، يمكنُ إدراكُهُ عن طريقِ الحواس، ووجودٌ عقليٌّ لا يُدرَكُ إلاّ بالعقل. والوجودُ الحسّي المنظور له قسمان أيضاً: الأوّل هو الشيءُ الموجود، والثاني هو صورتُه.

أي أنَّ جهازَ الاستقبالِ الإذاعيّ هو محاكاةٌ أو تقليد للمثال، أما اللّوحةُ التشكيلية، أو الصورةُ الفوتوغرافية للجهاز، فهي صورةُ الصورة.

فأنا صورةٌ مثالي عندما تراني أنت، ولكنّني صورةُ صورتي عندما أرى نفسي في المرآة، أو عندما تراني في التلفاز عبر الشاشة الصغيرة.

في الأحوال كلها، ليست هذه القسمة للوجود الحسي هي الوحيدة، فبعد أن قسم أفلاطون الوجود إلى قسمين: حسّي وعقليّ، قسم الوجودَ العقلي إلى قسمين أيضاً:

الأوّل يتمثّلُ في البديهيات والمسلّمات التي نفترضُ صحّتَها، ونستنبطُ من خلالها النتائج.

والثاني هو حقائقُ الأشياء، وهي المُثُل التي توجَدُ في العالمِ الحقيقي، وهذه المُثُل هي الماهيّاتُ الحقيقية للأشياءِ الموجودة في عالمِ المحسوسات.

ويرتبط رأيُ أفلاطون في المعرفة برأيِهِ في الوجود، فالإحساس هو أوّل وأدنى درجاتِ المعرفة، بينما التعقُّلُ أعلاها وأرفعُها.

فالفكرُ يتدرّجُ من الإحساس.. إلى الفن.. إلى العلم الاستدلالي.. إلى التعقُّلِ المحض الذي نَعرِفُ به عالمَ المُثُل، وبخاصّةٍ مثالَ الخير الذي هو أسمى شيءٍ في الوجود.

ويُشَبّهُ أفلاطون وجودَنا في العالمِ الواقعي بقوم وُضعوا في كهفٍ منذ الطفولة، وأُوثقوا بسلاسلَ ثقيلة، وأُديرت وجوهُهُم إلى داخلِ الكهف، بحيث يعجَزونَ عن التلفُّتِ إلى الضوء. وهناك مارّةٌ يَبدونَ أمام الكهف، يحملون آنيةً ذاتَ أشكالٍ مختلفة، تسقطُ عليها أشعّةُ الشمس، فتُشكّلُ على جدارِ الكهفِ المقابل ظلالاً لها، إنَّ الناسَ الموثّقين لا يستطيعون أن يروا إلاّ الظلال، أو الأشباح، لا الأواني نفسها، ولا المارّة، ولا أشعة الشمس، ولا ما يجري خارج الكهف. وهكذا فليست الأشياءُ الحسيّةُ سوى (ظلال) لـ (المُثُل)، وليس بوسع الناس أن يعرفوا إلاّ هذه (الظلال)، أمّا الحقيقة –ضوء الشمس –فلا تدركُها الحواسُّ أبداً.

وللوصول إليها يجبُ على الإنسانِ أن يتخلّى عن كلّ ما هو جسميّ، حسّي، وأن يَسُدَّ أُذُنَيهِ ويُغمِضَ عينيه وينكفئَ إلى عالمِهِ الباطنيّ، ويحاولَ أن يتذكّر ما عَرَفَتْهُ روحُهُ الخالدة في عَالَمِ المُثُل.

وقد رأى أفلاطون أنَّ الفنَّ محاكاةُ المحاكاة، ورفض قبولَ الشعراء في مدينته الفاضلة، لقد وضع في أعناقهم أكاليلَ الورد وأوصلَهم إلى حدودِ المدينة وشكر لهم أعمالَهم ثم نَفَاهُم خارجَ المدينة، لأَنَّهُ اعتقدَ أنَّ شِعْرَ المحاكاة يُفسدُ عقولَ السَّامعين. والجدير ذكرُهُ هنا أنَّ أفلاطون كان شاعراً أيضاً، كما كان مفتوناً بأشعار هوميروس، وبخاصةٍ إلياذة هوميروس التي كانت ديوانَ اليونانيين.

أما النَّفْسُ عند أفلاطون، فقد كانت لها حياةٌ سابقة في عالَمِ المُثُلْ، قبل حلولِها في البدن، وكانت تَعلمُ كلَّ شيءٍ في تلك الحياةِ السابقة، لكنَّها نَسِيَتْ كُلَّ معارفِها عندما سُجنتْ في هذا البدن، ويمكنُ –بشيءٍ من الانتباه –أن يتذكّرَ الإنسانُ أو النَفْسْ ما كانت تعلَمُهُ، فالمعرفة إذن تذكُّرٌ أو استرجاع.

والنَّفسُ الإنسانيّة خالدة لأنّها إلهيّة، وهي التي تُديرُ البدَنَ وتتحكَّمُ في الأعضاء، وتقاومُ شهوةَ النفس بالإرادة، عندما يكون صاحبُها حكيماً.

هذه هي بعضُ أفكارِ أفلاطون الّتي شكّلت تراثاً غنيّاً للاّحقين مما أدّى إلى ظهورِ مدارسَ متعدّدة بين مؤيّدٍ ومعارض، وهذا يدلّ على الغنى الفكري الذي تمتّع به.

ولم يكتفِ بمعالجة مشكلات النفس والمجتمع، بل لقد ذهب إلى أبعد من ذلك، فناقش المسألة السياسيّة، ورسم معالم المدينة الفاضلة التي تخيّلها، وذلك من خلال كتابه (الجمهوريّة) وما تلاهُ من كتبٍ عدّلَ فيها بعضَ آرائه التي وجدَ أنّها مغرقةٌ في التفاؤل.

«يتبع»

في حصّة الرّسم...

عبد القادر حمود

شاعر وكاتب سوري

في حصَّةِ الرَّسْمِ
أيادٍ تُطْلِقُ الأسْرارَ، تَمْضي في حَنايا الوقتِ...
تغفو فوق زندِ الرّيحِ، تنشرُ ظلَّها
في حصَّةِ الرَّسْمِ، وأشلاءُ الحروفِ في الزَّوايا...
قصصاً شتّى
لِمَنْ تاهوا...
وخيطُ القهرِ يجتاحُ بقايا النَّفَسِ الطَّالِعِ...
(إنَّ القَمْحَ لا يألفُ تلك البُقَعَ السُّوْدَ...
وعَيْنَا طفلتي، إيماءةٌ مُطْفَأةٌ
ودعوةٌ صفراءُ لا معنى لها)
رغيفُها...
لا لونَ في (العلبة) يسقي طيشَهُ...
أَبْعَدُ مِنْ أصابعِ الطِّفلةِ، مِنْ فِطْنَةِ (بيكاسو)...
رغيفُها بلا لونٍ...
(يُقالُ إنَّ قطرةً بلونِ الصَّبْرِ سالتْ ربَّما
مِنْ جُرْحِيَ الطَّازجِ...
ربَّما!!...
وقدْ تكونُ مِنْ جُرْحِكَ!...
لا يهمُّ...
كلُّ ألوانِ الجِراحِ مُؤْلِمَةْ)
وسارقُ اللُّقْمَةِ لا تعنيهِ قَطُّ علبةَ التَّلوينِ...
لا يعنيهِ أنَّ الأحمرَ (المرشوشِ) في وجهِ القمرْ
فزاعةٌ تَرمي بأسرابِ العصافيرِ إلى اللا مُسْتَقَرْ)
تبَّتْ، وتبَّ اللّصُّ...
تبَّتْ كلُّ كَفٍّ آثِمَةْ

***

وحطَّ في مسائِنا الوعدُ
وفاضتِ الدّروبُ بالغِلالْ
القمحِ، والزيتونِ، والعشقِ، وألوانِ الأماني...
ارتعشَتْ مِنْ وجْدِها الأرض، ومالتْ طرباً كلُّ السِّلالْ
وحطَّ...، ثُمَّ حطَّ طائرُ الأشواقِ...
ماسَ الشَّجَرُ، الوردُ، الزَّمانُ نشوةً ممّا اعتراهُ
ودلالْ
أُمِّي استعادتْ صوتَها المبحوحَ...
قالتْ لأبي:
قُمْ فَتَوَضّأْ، آذَنَ القَهْرُ (حَبيبي) بزَوالْ
قالتْ، ولكنْ في أوانِ الجَنْيِ (خُنَّا الأرضَ)...
أَعْمَلْنا المناجِلَ
(ليسَ بأغمارِ الزرعِ، لكنْ بالرِّقابْ)
عدْنا كما كنَّا عصاباتِ فجورٍ
(ميليشياتٍ) وقبائلْ
عدْنا وعادتْ لقُرانا كلُّ أشكالِ الضِّباعِ والذِّئابْ
وكانَ في زاويةِ الغُرفةِ فأرٌ...
كبرَ الفأرُ، صارَ قلعةً سوداءَ...
حطَّ فوقَ سورِها غُرابْ
وانتشرَ البعوضُ في أرجائِها...
وأسرفتْ في غزوِها المجنونِ أسرابُ الذُّبابْ
أُمّي تقولُ إنَّها (اللعنةُ)...
ينحني أبي...
(أسمعُ الآنَ صريرَ عَظْمِهِ...
طقطقةَ القهرِ)...
وينحني كثيراً، وقُبَيْلَ الشَّهْقَةِ الأولى
يقولُ: (إنَّهُ العَذابْ)

***

في حصَّةِ الرَّسْمِ...
غرقْنا في معاني (القهرِ)
تُهْنا في مَدى أسرارِهِ...
ألوانِهِ...
ضعْنا وبَحْنا (أنا والطِّفلَةُ) ...
(بِيْكَاسُوْ ودافِنْشِي وفانْ غوغ)...
لكنْ لم نجدْ أيَّ جَوابْ

***

في حصَّةِ الرَّسْمِ...
رغيفُ الخُبْزِ، والخَيْمَةُ...
عَجْزُنا...
أسَانا...
وذبولُ الوَرْدِ...
أولى الشَّهَقاتِ...
ضِحْكَةٌ كانتْ....
معانٍ لم نجدْ في علبةِ التَّلوينِ ما يُشْبِهُها...
فالقَهْرُ كانَ واقفاً دُوْنَ المُرادْ
تُهْنا زماناً (أنا والطِّفلةُ) ...
(بِيْكَاسُوْ ودافِنْشِي وفانْ غوغ)...
تُهْنَا، وضاعتْ علبةُ الألوانِ...
لمْ يبْقَ لَنا...
إلاّ السَّوادْ
إلاّ السَّوادْ.

الفنّان التشكيلي

نعيم اسماعيل (1930-1979)

يسر عيان

كاتب سوري

أمضى الفنان نعيم اسماعيل سنوات طفولته في أنطاكية مسقط رأسه ثم انتقل الى استانبول في بداية الشباب لدراسة الفنون وصقل موهبته الفنية المميزة في المدة ما بين عامي (1949–1953)، هو شقيق الفنانين أدهم وعزيز وصدقي إسماعيل، ظاهرة فنية عائلية، كان لها مساهمتها الكبيرة في تاريخ التشكيل السوري. انتقل بعد انهاء دراسته في تركيا إلى دمشق لتبدأ هناك رحلته الفنية متأثراً بالعمارة الدمشقية وما تحويه من زخارف ورموز جمالية.

عمل إسماعيل رساماً ومخرجاً في الصحافة ما بين عامي (1958–1970) ثم عين مديرا للفنون الجميلة في وزارة الثقافة حتى نهاية حياته.

كوّن نعيم إسماعيل رؤيته وأسلوبه الفنيين بشكل يتسم بالجدّة والخصوصية متأثراً بكتاب الزخارف المتناثرة صفحاته على كل زاوية وجدار في المدينة القديمة دمشق. أمست الزخارف وتطويرها قضية نعيم الجوهرية، قام بنقل الزخارف وتغيير مهمتها التزيينية الكمالية إلى مهمة تصويرية جادة في لوحات تعالج موضوعات سياسية واجتماعية، كان من التعديلات التي قام بها إلغاء التكرار الرتيب للوحدة الزخرفية وإخضاعها لمفاهيم الرسم والمنظور وتناغم الألوان.

اختلفت الأساليب الفنية التي اتبعها وفق الموضوعات التي عالجها حيث تنزع إلى الواقعية في اللوحات السياسية والاجتماعية في حين تميل إلى التجريد والتحرر من القيود الأكاديمية في موضوعاته الوجدانية والشاعرية. من أشهر أعماله (بائع البطيخ1956–) (الأقصى يحترق1969–) (زخارف1974–). لم تقتصر تجربة إسماعيل على اللوحة فحسب بل تجاوزها لينفذ أعمالا جدارية بالفسيفساء زينت العديد من المباني مثل مبنى نقابات العمال في دمشق وواجهة سد الفرات في مدينة الطبقة–محافظة الرقة.

شارك الفنان نعيم إسماعيل في الكثير من المعارض الفنية خلال حياته كما أقيمت العديد من المعارض الاستعادية لأعماله وأعمال العديد من الفنانين من أبناء جيله بعد وفاته في دمشق عام 1979. كان من أبرز المعارض الاستعادية لأعماله نشاط أقامته وزارة الثقافة في فعالية دمشق عاصمة الثقافة العربية عام 2008، عرضت خلاله عشرات الأعمال الفنية التي تخص عدداً من الفنانين السوريين الرواد. رحل اسماعيل وبقيت أعماله سرداً حيّاً لتجربة فنان من جيل الريادة الفنية السورية تنبض برسائل شتى عن النضال والعدالة والحلم بوطن جميل.

وسائل بدائية للتخفيف من حرّ الصيف في مخيمات الشمال!

فيصل عكلة

صحافي سوري

عند اشتداد الحرّ ظهرًا، تستقبل أم عبد الله ضيفاتها من نساء المخيم وتوزع عليهن قطعًا كرتونية مربعة، وتطلب منهن تشغيل التهوية الطبيعية وهزّ هذه المراوح يمنة ويسرة أمام وجوههن لتحريك الهواء الحار الذي يلفح الوجوه، وتضحك أم عبد الله وهي تردد: هذه المروحة بسيطة ولا تحتاج إلى طاقة لتشغيلها، كما أنها تعمل في الليل والنهار، وهي تعدّ رياضة للأيدي، وتختم حديثها بالقول: (ما جبرك على المرّ إلا الأمرّ منه).

البعض الآخر يستخدم الماء للتخفيف من درجات الحرارة أوشراء قطعة (بوظ) بخمس ليرات للحصول على الماء البارد والتي تكفي فترة الظهيرة فقط وليتمّوا باقي النهار والليل بشرب الماء الساخن.

تيسير اليوسف مريض بإلتهاب الكبد الوبائي ويسكن إحدى مخيمات كفردريان وعنده عدد من الأطفال الصغار، وعندما سألناه عن الوسائل التي يستخدمها للتخفيف من موجة الحر، أكدّ أن الصغار وكبار السن لايتحملون ارتفاع درجات الحرارة لذلك نلجأ إلى رش الماء من حولنا وتبليل الثياب ورشّ الماء على الأطفال، والآن وبعد مرور ثلاث سنوات على أكبر موجة نزوح إلى المخيمات، إعتمد الناس على الطاقة الشمسية في الإنارة لتعذر وجود الكهرباء النظامية، وقد اشتروا يومها ألواح الطاقة الشمسية وما يلحق بها من بطاريات ومنظم جهد، وبمرور الوقت جفّت البطاريات وتوقفت عن تخزين الطاقة وحان وقت تبديلها.

أبو أحمد يسكن أحد مخيمات غرب سرمدا، قال لصحيفة إشراق: عدت من نوبتي في المرابطة، لأتفاجأ أن عائلتي تنام على(العتم) لأن البطارية تعطلت، والمروحة الأرضية الصغيرة التي أملكها توقفت أيضًا، ذهبت لتبديلها فطلبوا مني خمسين دولار إضافة للبطارية التالفة، وكنت قد قبضت راتبي الشهري من الكتيبة ٢٠٠ ليرة تركية وبدلت أسطوانة الغاز بمبلغ ١٨٢ ليرة وبقي من الراتب ١٨ ليرة وهو لا يكفي لشيئ!

أسعار البطاريات ارتفعت في الآونة الأخيرة، بالتزامن مع غلاء الأسعار العامة، وقد أصدر معبر باب الهوى تعميمًا منع بموجبه استيراد المنتجات ذات المنشأ الهندي ومنها البطاريات الهندية الواسعة الإنتشار وطويلة العمر حسب ما شرح لنا عبدالله الأحمد(بائع أنظمة الطاقة): أسعار البطاريات تبدأ من حدود المائة دولار وتصل إلى ٢٥٠ دولار، ويختلف السعر حسب المصدر وحجم البطارية، ويعتمد سكان المخيمات على البطاريات الصغيرة نسبيًا لإنخفاض سعرها، كما أنهم يسألون عن البطاريات المستعملة بحثًا عن الرخص، رغم أن البطاريات المستعملة تكون مستهلكة ولا تعمر طويلاً، بل بعض النازحين يشترون بطارية دراجة نارية صغيرة ويستخدمونها لإنارة خيمهم، ويعيدون شحنها عند الجيران لأنهم لا يملكون لوحًا للطاقة الشمسية.

الحَر القادم فرض على سكان الخيام البحث عن تخفيفه، وتوجه البعض ممن يملك المال لشراء المراوح الأرضية، وهنا بدأت معاناة جديدة، بضرورة شراء لوح طاقة شمسية إضافي لتشغيل المروحة، وذلك عبء جديد يحتاج إلى ما يقرب من خمسة عشر دولارًا. ونسبة قليلة جدًا من النازحين وتحت ضغط الحرارة وللحفاظ على الطعام والخضار والحصول على الماء البارد، اشتروا ثلاجات صغيرة تستهلك طاقة كهربائية قليلة، حيث في هذه السنة وردت إلى المحرر كمية كبيرة من الثلاجات الأوربية المستعملة ومن كافة الأحجام والأشكال، وأسعارها متهاودة نسبة إلى الثلاجات الجديدة، كما أنها تستهلك تياراكهربائيا قليلا، وهو ما دفع بعض النازحين للإقدام على هذه الخطوة.

أبو العبد من نازحي إدلب الجنوبي ويسكن مخيمات أطمة الحدودية، ومعه عائلات ابنيه الشهيدين وابنته الأرملة، شرح لنا أسباب شرائه للثلاجة بقوله: جاءتني ابنتي يومًا تقول أننا نشتري بما يعدل عشرين ليرة يوميًا(بوظ) للماء البارد والكثير من الخضار والطعام يفسد بسبب الحرارة، وعليه ما رأيك أن نشتري ثلاجة صغيرة، قلت لها لا مانع إن كان سعرها مناسبًا، قالت ١٥٠ دولار فقط، اشترينا الثلاجة ولكنها لم تعمل، جئنا بالمصلّح فأجاب أننا بحاجة إلى رافع جهد جيبي لأن رافعنا قديم وموجته مربعة وأننا بحاجة إلى مائة دولار جديد، ولم تعمل الثلاجة أيضًا وقال المصلّح أننا بحاجة إلى لوح طاقة ثالث، وإلى قاعدة حديدية لتثبيت الألواح وتحريكها وعليه يتوجب دفع مائة دولار أخرى، وكما ترى تورطت ورطة لا أعرف سبيل الخروج منها!

صحيفة إشراق سألت الإعلامي محمد البلعاس وهو من المتابعين للحالات الإنسانية في المخيمات عن الوسائل التي لجأ إليها سكان الخيم لمواجهة حرارة الشمس فأجاب: مع بدء كل موسم صيف تبدأ معاناة سكان الخيام في إدلب، فتكون الخيمة عبارة عن بيت بلاستيكي وترتفع الحرارة بداخلها أكثر من حرارة الجو خارجها، وسبل الوقاية من الحرارة تكاد تكون معدومة أو بدائية بأفضل الأحوال.

وعدّد البلعاس بعض تلك الطرق: يلجأ الأهالي إلى رش المياه فوق الخيمة، أو الجلوس تحت الأشجار أحياناً وبأفضل الأحوال يلجأ سكان الخيمة للطاقة البديلة لتشغيل مروحة صغيرة تعمل على البطارية والتي تعتبر من الرفاهية نظراً لغياب الكهرباء عن المخيمات، كما أن الإكثار من شرب الماء ورش الأطفال بها والإحتماء تحت السيارات سبيل آخر قد يلجأ إليه بعض الأهالي للحماية من ضربات الشمس.

ويأتي صيف جديد على المخيمات حاملاً معه الكثير من المآسي التي تحيط بسكان الخيم ويبقى انتظار الفرج والعودة للديار القاسم المشترك الذي يرددونه ليل نهار ولا يكاد يفارقهم.

قرى من قماش (مخيمات)
Kumaştan Köyler

زكريا ملاحفجي
Zekeriye Melehifci

كاتب سوري
Suriyeli yazar

يعيش في الشمال السوري وفق أحدث إحصائية حوالي خمسة مليون نسمة، وهو هذا الشعب نفسه الذي أصبح من ساكني قرى القماش (الخيام) في هذه الدولة الصغيرة إلى متوسطة الحجم (سورية) استقبلت سابقاً وفود من اللاجئين على مدار قرن من الزمن منذ الحرب العالمية الأولى إلى الثانية وهجرات اليونان والأكراد والأرمن والشركس والماردل والفلسطينيين فيعيش في سورية ٦٠٠ ألف فلسطيني الذين لجؤوا منذ ١٩٤٨ ومنهم من أصبح وزيراً ومنهم إعلاميين ومعلمين وبكل المناصب، وكذلك اللجوء المؤقت من العراقيين واللبنانيين وغيرهم، ولم يستعمل هذا الشعب يوماً لغة الكراهية ضد أي لاجئ حلّ بداره، بل بقيت روح الأخوة والكرم العربي هي القيمة الأبرز، وهذا ليس كلاماً نظرياً بل هي حقائق وأرقام يعرفها الجميع وأي باحث بسيط يبحث في التاريخ السوري يعرف ذلك وكانت حلب ودمشق بوابة استقبال كل اللاجئين.

اليوم تحول هذا الشعب إلى أكبر عدد من النازحين واللاجئين في العالم ويقترب من أعداده اليوم الشعب الأوكراني. وأعداد النازحين السوريين بلغت حتى هذه الأثناء في الشمال السوري نحو ٢,١ مليون نازح، من أصل قرابة خمسة ملايين سوري يسكنون مناطق المعارضة السورية.

في حين يبلغ عدد سكان المخيمات مليونًا و٤٣ ألفًا و٨٦٩ نازحاً، يعيشون ضمن ١٢٩٣ مخيمًا، من بينها ٢٨٢ مخيمًا عشوائيًا أقيمت في أراض زراعية، ولا تحصل على أي دعم أو مساعدة إنسانية أممية.

هذا عدا عن ملايين اللاجئين في العالم وعدا مخيمات الدول المجاورة ومخيم الهول شرق سورية.؟! فنحن أمام محنة إنسانية كبيرة، تحتاج إلى جهود دولية للوقوف بجانبها كما تحتاج إلى حلول سياسية لإنهائها، فالمآسي الإنسانية حلولها سياسية.

وتتوالى محنة الصيف الحارق والشتاء القارص على قرى القماش المتناثرة في الشمال، وأصبح الجدار والسقف الاسمنتي حلماً لدى أكثر من مليون سوري؟!!

وإن الواجب الإنساني والأخلاقي علينا جميعاً، مؤسسات ومنظمات وأفراد هو لفت أنظار العالم على أكثر من مليون إنسان يعيش حياة العصور البدائية ومحروم من أبسط سبل الحياة الكريمة، نتيجة أفعال الإنسان الشيطانية المتوحشة وطغيان الإنسان وأطماعه. وهؤلاء الناس كان سبب تهجيرهم المحتلون الجدد وآلتهم العسكرية التي تمتد على الجغرافية السورية من الروسي والإيراني وتنظيم حزب العمال الكردستاني الإرهابي وقبل كل ذلك وبعده نظام الأسد الديكتاتوري الاستبدادي الذي بطش بالناس واستجلب المحتلين من أجل بقائه.

بدأ ينتشر في المخيمات التسرب من المدارس وانتشار الأمية، وإذا اجتمع الجهل مع الفقر فتحل الكوارث وهذا يهدد مستقبل جيل كامل في المنطقة، مالم تتضافر الجهود المحلية والدولية للتغلب على تلك الكارثة الإنسانية.

والتعامل مع النازح واللاجئ ينبغي أن يكون تعاملاً إنسانياً، واختبار إنسانيتنا الحقيقة يكون في تلك المواطن وأن يشعر الإنسان بأخيه الإنسان، دون النظر للونه وعرقه وجنسيته. فلا أحد اختار لونه وعرقه وجنسيته، ولكننا جميعاً نختار السلوك الذي نتعامل فيه فيما بيننا كبشر. وإن التنابز والتعالي على أشياء لم نخترها نحن هي حقيقة الجهل بعينه. وينبغي ألا نغلق أعيننا ونصم آذاننا عن تلك المأساة في تلك القرى من القماش والتي تسمى مخيمات اللجوء والنزوح.

Son istatistiklere göre kuzey Suriye'de yaklaşık beş milyon insan yaşıyor . Bu insanlar orta büyüklükteki ülkede (Suriye) çadır köylerin sakinleridir. Suriye Birinci Dünya Savaşı'ndan ikinci dünya savaşına kadar,bir asırdan fazla süredir Yunanlı,Kürt, Ermeni, Çerkez, Mardinli ve Filistinli mültecileri Kabul etti . Suriye'de 1948'den 600.000 Filistinli sığınmacı yaşıyor, bunların bazıları bakan , medya uzmanları, öğretmenler ve her mevkiden kimseler oldu. Aynısı diğer yerlerden gelen Iraklı,Lübnanlı geçici sığınmacılar için de geçerlidir . Suriye halkı, hiçbir zaman onlara sığınan hiçbir mülteciye karşı nefret dilini kullanmamıştır, sadece arap kardeşliği ve cömertlik ruhu en belirgin değer olarak kalmıştır. Bu teorik bir açıklama değil, herkesin bildiği gerçekler ve rakamlardır. Suriye tarihine bakan herhangi bir araştırmacı, Halep ve Şam'in tüm mültecileri kabul eden kapı olduğunu bilir. Bugün, sayıları Ukrayna halkına yakın olan bu insanlar dünyadaki en fazla yerinden edilmiş kişi ve mülteci haline geldi. Yerinden edilen Suriyelilerin sayısı şimdiye kadar Suriye'nin muhalif bölgelerinde ikamet eden beş milyon Suriyeliden yaklaşık 2,1 milyon kişiye ulaştı.

22'si tarım arazilerine kurulan rastgele kamplar olmak üzere toplam 1.293 kampta, 1.043.869 mülteci yaşıyor ve herhangi bir uluslararası insani yardım almıyorlar.

Bu sayı, komşu ülkelerin kampları ve Suriye'nin doğusundaki Al-Hol kampı dışında dünyadaki milyonlarca mülteciye ilavetendir.

Siyasi çözümlere ihtiyaç duyan, uluslararası çabalarla sona erecek büyük bir insanlık sorunu ile karşı karşıyayız.Çünkü İnsani trajedilerin siyasi çözümleri vardır.

Kuzeye dağılmış çadır köylerde kavurucu yaz ve soğuk kış çilesi devam ediyor, beton duvarlar ve bir çatı bir milyondan fazla Suriyeli için hayal mi oldu?

Kurum, kuruluş ve bireyler olarak hepimizin insani ve ahlaki görevi, dünyanın dikkatini, ilkel şartlarda yaşayan ve onurlu bir yaşamın en basit olanaklarından mahrum bırakılmış bir milyondan fazla insan üzerine çekmektir.Bu, İnsanın vahşi ve şeytani eylemlerinin,zalimliginin ve açgözlülüğünün bir sonucudur.

Bu insanların yerinden edilmesinin sebebi,Suriye coğrafyasına yayılan Rus, İran askerî birlikleri , Kürdistan işçi partisi terör örgütüdür. Bütün bunlardan önce ve sonra da, insanlara zulmeden ve hayatta kalmak için işgalcileri getiren zalim, diktatör Esad rejimi gelir. Okullardan ayrılmalarla ve kamplarda cehalet yayılmaya başladı ve cehalet yoksullukla birleşince felaketler ortaya çıkıyor ve bu insani felaketin üstesinden gelmek için yerel ve uluslararası çabalar birleştirilmedikçe, bölgedeki bütün bir neslin geleceğini tehdit ediyor. Yerinden edilmişlerle ve mültecilerle ilgilenmek insani bir görev olmalı ve kişinin rengi, ırkı ve milliyeti ne olursa olsun kendisini insan gibi hissetmesidir insanligimizin imtihanı. Kimse rengini, ırkını ve milliyetini seçemez ama hepimiz insan olarak birbirimize karşı davranışlarımızı seçeriz. Bizim seçemediğimiz şeyler üzerinde münakaşalar ve küstahlık, cehaletin ta kendisidir.

Mülteci ve tehcir kampı denilen o çadır köylerde yaşanan trajediye gözlerimizi kapamamalı, kulaklarımızı sağır etmemeliyiz.

د- محمد سالم: من برد الشتاء إلى حر الصيف وشح المياه معاناة لاتنتهي

Dr- Muhammed Salem: Kışın soğuğundan yazın sıcağına ve su kıtlığına, bitmeyen bir acı.

إشراق
İşrak

عن أوضاع أهلنا في مخيمات الشمال السوري، وواقع العسف والتخلي الذي وصلوا إليه، ومعاناة السوريين ضمن سكن مؤقت من القماش، وحر الصيف الذي أتى أقسى من برد الشتاء، ودور المنظمات والدول في الوقوف إلى جانب السوريين المهجرين. كان هذا الحديث مع الدكتور محمد سالم مدير برنامج اللقاح في وحدة تنسيق الدعم ACU حيث سألته صحيفة إشراق:

_ماذا عن أوضاع أهلنا في مخيمات الشمال السوري. وكيف تنظرون إلى واقعهم في سياق قدوم صيف حار وعدم تواجد المتطلبات اللازمة لديهم؟ –وهل من تقصير تجدونه لدى المنظمات المعنية بذلك؟ _وعن الدول ذات العلاقة: هل من خطط لديها لانجاز حالة إنهاء تواجد المخيمات والانتقال إلى السكن العادي لكل المهجرين؟

حيث أكد الدكتور محمد سالم أن ''حاجة شمال غرب سورية للدعم حاجة ملحة لعدم وجود أي مقومات أو إمكانيات محلية لمساعدة حوالي ٤ ونصف مليون نسمة منهم واحد ونصف مليون يعيشون في مخميات تكاد تفتقر لشروط العيش الصحي. معظم المخيمات تم تشييدها بشكل عشوائي والتجمع قرب الحدود بحثًا عن أمان في أماكن تفتقر للبنية التحتية فلا طرقات معبدة ولا شبكة مياه ولا صرف صحي فمن الطبيعي أن تنتشر الأمراض والأوبئة في ظل هذه الظروف المعيشية غير الصحية'' ثم قال ''عدم وجود بنية تحتية جعل من عملية إيجاد فرص العمل في هذه المخيمات فرصًا نادرة وقليلة، وبالتالي زيادة في المعاناة والفقر والضغوط النفسية. ومعاناة أهلنا في المخيمات مع التقلبات الموسمية للطقس لا تخفى على أحد فمن برد الشتاء لحر الصيف وشح المياه اللازمة للشرب والحاجات البشرية الأخرى.

وتكثر الإصابات بالقمل والجدري وبعض الأمراض الجلدية خاصة لدغ الحشرات وكذلك تزداد حالات الحمى التيفية والتهاب المعدة والأمعاء بشكل كبير. والميزانية المطلوبة لسد الحاجة كبيرة جدًا وبالتالي التقصير بالاستجابة مرتبط بشكل أساسي بنقص التمويل وسوء الإدارة والتخطيط . فلا نظام إداري موحد يحدد الحاجات بدقة ويوجه دفة الاستجابة بشكل دقيق ولا آلية استجابة موحدة بين المنظمات والمانحين بالإضافة لسوء الدور التنسيقي بين مجموعات العمل العنقودية في مكتب الاستجابة الإنسانية (أوتشا.) ''. وأضاف: '' قرار إنهاء وجود المخيمات قرار خطير وحذر ويجب التفكير فيه بجدية وبانعكاسات ومآلات هذه التغيرات الجوهرية قي حياة الناس المهجرة قسريًا؛ هل سيؤدي ذلك لتغير ديموغرافي؟ ما هي الانعكاسات على البنية التحتية للمدن المستضيفة؟ ما هي التغيرات الاجتماعية الناتجة عن إزالة المخيمات؟

من أين سيتم سد ثغرة التمويل الكبيرة لإنشاء منازل بدلًا من الخيم؟ وما هو مصير الكتل الاسمنتية المنشأة قي مستقبل سورية القريب، خاصة في حال استقرار المناطق أمنيًا وإمكانية عودة الأهالي لمنازلهم لاحقًا.''

Suriye'nin kuzeyinde bulunan kamplardaki insanlarımızın durumu, yapılan istismar va onlardan vazgeçilmesi, çadırdan yapılan geçici meskenler Suriyelilerin çektikleri ıztıraplar, kışın soğuğundan daha şiddetli gelen yaz sıcağı ve Yerinden edilmiş Suriyelilerin yanında örgütlerin ve ülkelerin aldığı rol hakkında konuşacağız. Bu konuşma, Destek Koordinasyon birimindeki (ACU) Aşı Programı müduru Dr. Muhammed Salem ile gerçekleşti. Işrak gazetesi kendisine sordu:

Suriye'nin kuzeyindeki kamplardaki insanlarımızın durumu hakkında ne dersiniz? Ayrıca sıcak bir yazın gelişi ve onların gerekli ihtiyaçlarının olmaması bağlamında onların durumuna nasıl bakıyorsunuz?

Bununla ilgili kuruluşlarda bulduğunuz eksiklikler var mı?

Ayrıca ilgili ülkelerde: Kampların varlığını sona erdirme ve yerinden edilen herkes için normal konutlara taşınma davasını tamamlama planları var mı?

Muhammed Salem'in vurguladığına göre , " Suriye'nin kuzeybatısındaki desteğe duyulan ihtiyaç, acil bir ihtiyaçtır. Çünkü bir buçuk milyonu neredeyse kamplarda yaşayan yaklaşık 4 buçuk milyon kişiye yardım edecek yerel malzemeler veya olanaklar yoktur ve sağlıklı yaşam şartlarından yoksundurlar. Rastgele inşa edilmiş kampların çoğu güvenlik arayışı için sınırların yakınında toplanmıştır. Asfalt, su şebekesi ve Kanalizasyon gibi alt yapısı olmayan yerlerde, bu sağlıksız yaşam koşullarında hastalık ve salgınların yayılması normaldir. " Ardından, "Altyapı eksikliğinin , bu kamplarda iş bulma firsatini azalttığını " söyledi, Böylece çile, yoksulluk ve psikolojik baskılar artıyor. Havaların mevsimsel dalgalanmalarıyla birlikte kamplarda yaşayan halkımızın, kışın soğuğundan yazın sıcağına, içme ve diğer insani ihtiyaçlara yönelik suyun kıtlığı hiç kimse için gizli değil .

Bitlenme, çiçek hastalığı ve bazı cilt hastalıkları, özellikle böcek ısırıkları, tifo ve gastroenterit vakalarının yanı sıra sık görülür.

ihtiyacı karşılamak için gereken bütçe çok büyüktür . Bu nedenle destek eksikliği , esas olarak fon eksikliği , kötü yönetim ve planlama ile ilgilidir. İhtiyaçları doğru bir şekilde belirleyen ve doğru bir şekilde müdahale eden birleşik bir idari sistem olmadığı gibi, İnsani Yardım Ofisi'ndeki (OCHA) çalışma grupları arasındaki zayıf koordinasyon rolüne ek olarak, kuruluşlar ve bağışçılar arasında birleşik bir müdahale mekanizması da yoktur." "Kampların varlığını sona erdirme kararı, ciddi ve tehlikeli bir karardır. İnsanların hayatlarındaki etkileri , değişimleri ve sonuçları bakımından bu kararlar çiddi bir şekilde ele alınmalı; Bu demografik değişime yol açar mı?

Ev sahibi şehirlerin altyapısı üzerindeki etkiler nelerdir?

Kampların kaldırılmasından kaynaklanan toplumsal değişimler nelerdir?

Çadır yerine ev inşa etmek için devasa fon boşluğu nereden doldurulacak?

Suriye'nin yakın geleceğinde özellikle bu bölgede güvenlik ve istikrarın sağlanması , insanların daha sonra evlerine dönme ihtimali olması durumunda kurulan beton blokların akıbeti ne olacak."

«تركيا» ما بين الواقع والتصورات وخيبات الأمل.

ياسين اكتاي

صحفي وكاتب

هناك حالة من التصوّر العام حول السرعة التي انطلقت بها ''تركيا'' لنيل المكانة التي تستحقها اليوم في مجالات السياسة والاقتصاد العالمي، وليس من الصواب أخذه كمجرّد تصوّر بسيط لا أكثر، خاصة أننا قد نلحظ وجود تصوّر مغاير كلياً لهذا الاتجاه إن أمعنا بتفاصيل المسألة أكثر.

استطاعت ''تركيا'' رفع حجم صادراتها إلى نحو ثمانية أضعاف تقريباً خلال العشرين عاماً الأخيرة، رغم ما تقاسيه الأسواق العالمية حالياً من أزمة اقتصادية خانقة، كما حققت الدولة تقدماً ملحوظاً في المجال الصناعي من خلال استغلال التراكم المعرفي لديها وتوظيفه لطرح مواد أخرى ذات جودة وتقنية عالية، كما أنّها من خلال جامعاتها التي بلغت 208 جامعة، استطاعت تحقيق طفرة نوعية في توليد رأس مال بشري لا يستهان به، هذا إلى جانب التغيير الذي شهدته البلاد في نمط الحياة عموماً كنتيجة للخطوات الهامة التي تم اتخاذها، والتطورات التي توّجتْ بالنجاح في عدد من القطاعات، كقطاع الصحة والنقل والتعليم والصناعة والتكنولوجيا وغيرها.

وفي الوقت الذي أوشكت فيه ''تركيا'' على القضاء نهائياً على الإرهاب داخل البلاد، بفضل تطورها في مجال الصناعات الدفاعية، كان لنجاح العمليات التي قامت بها أيضاً في كل من ''أذربيجان، سوريا، ليبيا، شرق البحر الأبيض المتوسط والصومال''، الأثر الكبير في أن تقدّم نفسها للعالم، على أنها دولة تتمتع بوزن وثقل تجعلها قادرة على إحداث تغيير في موازين القوى العالمية في المنطقة، وهو ما قدّمها أيضاً كلاعب قويّ، سواء أكان ذلك أثناء الصراع في ''البلقان''، أو خلال فترة حصار ''قطر'' ومحاولة اجتياحها، إلى جانب دورها البارز في ''شمال العراق'' و''سوريا''.

كل هذا يولّد أيضاً الاحساس بمدى القوة التي تتمتع بها ''تركيا'' على المستويين المحلي والخارجي، مع الأخذ في عين الإعتبار مستوى الاختلاف في هذا التصوّر وعدم تساويه فيما يراه صديق أو يتخيله عدو.

فـ ''التصوّرات'' أمر ثابت لا يمكن للمرء الإدعاء فيها بما هو مغاير أو مخالف لما يؤمن به في قرارة نفسه، وهو ما يجعل من تصنّعه حالة واضحة، كما يبدو الابتذال جليّاً في محاولته تقمّص تصوّر لا يمثّل أفكاره الحقيقية التي يؤمن بها ويعتنقها.

ورغم اندراج الموضوع ضمن مفهوم ''التأويل السياسي'' الذي قد يطول شرحه، إلاّ أنّ فهمه واستيعابه ليسا بالأمر الصعب، ومهما يكن من أمر، فالناس إجمالاً تستطيع إدراك الغاية التي تسعى وراءها بصرف النظر عن مقدار الجهد الذي قد تبذله في محاولة إيصال فكرة ما، لذا، قد تجد حقّك في ارتكاب خطأ ما، مسلوباً منك فجأة، وما يتوجب عليك فعله حقاً في هذه الحالة، هو فعل الصواب بطريقة صائبة ونية سليمة.

كذلك، من المهم بمكان تفسير المواقف السويّة أو القرارات الصائبة التي اتخذتها، للأفراد الذين تلاحظ خلوّ مواقفهم من أحكامٍ مسبقة تجاهك، هذا إلى جانب التركيز على أن لا ينحصر ما تحاول إيصاله ضمن النطاق المحلي الضيق أو المحيط الذي لا يتواجد فيه غير الداعمين لك في جميع حالاتك، ومع هذا، لا بدّ من إيصال ما ترغب إلى من ترغب بأسلوب سليم وطريقة مناسبة.

تعتبر ''تركيا'' حالياً إحدى البلدان التي تحظى باهتمام وفضول وتقدير عالمي يتخطى في حدوده ما يعتقده أو يظنه الأتراك أنفسهم، وخاصة في العالم الإسلامي الذي دائماً ما نظر إلى ''تركيا'' بتلك العين التي ملؤها الإعجاب والتقدير والفضول والأماني الطيبة.

ومع الأسف تعتبر ''تركيا''، الدولة الوحيدة في العالم الإسلامي التي استطاعت تقديم نموذج ناجح في العالم الإسلامي للوحدة الناشئة ما بين الدولة وشعبها، فهي الدولة الوحيدة التي استطاعت تمثّيل تطلعات شعبها وتوجّهاته في ذات الوقت الذي تكون فيه مسؤولة أمام هذا الشعب، وهو ما يجعلها الدولة الوحيدة التي تشعر بنفسها مُلزمة دائماً بتقديم أفضل ما تستطيع تقديمه لشعبها، أي أنها النموذج المطابق تماماً لما تبحث عنه جميع الدول الإسلامية، رغم إدراكهم بمدى صعوبة تحقيق نموذج مماثل، لأن ما يسعى إليه المسؤولون القائمون على شؤون البلاد، ما هو سوى محاولة لفرض إرادتهم بالقوة والجيش بهدف التحكم بالشعب وتوجيهه إلى حيث يرغب، أكثر منه استغلالٌ لتلك المناصب وتوظيف لها فيما يخدم الشّعب ويمثّل تطلعاته وأفكاره.

ورغم أن القوة التي تتمتع بها ''تركيا'' هي إحدى أهمّ ميزاتها، إلاّ أنها ليست سمة أبدية إطلاقاً.

وحتى حقبة قريبة، لم تكن ''تركيا'' نفسها مختلفة كثيراً عن هؤلاء الشعوب، فانشغال الجيش لم يكن في الدفاع عن حدود البلاد بقدر ما كان مقحماً نفسه في شؤون السياسية ومعتقدات الناس وتوجهاتهم، وهو ما جعله يقف عاجزاً أمام تحوّل قضية إرهابية بسيطة إلى عملاق لم يستطع مجابهته.

في الوقت التي أصبحت فيه تركيا قوة عالمية لها مكانتها من الضروري توجيه خطابات لمعالجة عدة أمور في تركيا بدبلوماسية عامة ويجب أن نكون حذرين بشأن هذه الخطابات ،خاصة في الخطاب الموجه عبر السينما والمسلسلات، لأنه من الممكن أن يتجه نحو منحى مختلف غرضه إهانة الآخرين وخلق تصورات غير عادلة ولا أساس لها من الصحة.

ولا نغفل هنا أهمية المنظور الإيجابي المتجاوز للعنصرية الذي اتبعته تركيا في انفتاحها على العالم وما أثمر عن ذلك من نجاحات، لكننا قد نلاحظ اليوم من يتكئ على كل ما تم تحقيقه من إنجازات، دون أن يتعدى هدفهم تغذية النزعة العنصرية التي بداخلهم، فتجدهم ملتصقين كالطفيليات على هذا النموذج الناجح.

لم تكن لتلك النظرة العنصرية أن تجعل من ''تركيا'' إحدى القوى العالمية التي تفرض وزنها وثقلها على الساحة الدولية، بقدر ما ساهمت النظرة الشمولية المتجاوزة لتلك التفاصيل في صنع ما وصلت إليه.

ولنكون صريحين أكثر، رغم أنّ هذه النظرة كانت موجودة في ''تركيا'' حتى وقت قريب، إلا أنّها لم تكن لتقطع كل هذا الشوط الطويل، في حال كانت لاتزال متمسكة بتلك الأفكار والتصورات.

إن الاستجابة التي لمسناها من الشعوب مؤخراً ومدى التفاعل الكبير مع الأعمال الدرامية التركية، ما هو إلاّ عربون سلام وتقديرٍ لما حققته ''تركيا'' من نجاح خلال العشرين عاماً الماضية، وهو ما يجب أن يدفعنا للتعامل بحرص أكثر مع هذه الأعمال وما تطرحه من مواضيع، بلغة أكثر دقّة وخصوصية، كما لا بدّ للقائمين على النتاج الفني، إدراك حقيقة أنّ الرسالة التي تتضمنها عباراتهم وتعابيرهم الجسدية، تتخطى حدود المواطن في الداخل التركي.. إلى جميع شعوب العالم المتابع باهتمام وفضول مستمر.

فعدم تقدير قيمة الكلمة أو العبارة حين استخدامها مع الآخر، هو ما يمكن تشخيصه على أنه ''أزمة في التعاطف مع الآخر''، وهو ما يمكن ملاحظته في لدى من يتصنّعون البطولات الرخيصة التي قد يلجأ إليها أحدهم بتوجيه عبارات مهينة إلى ''بارزاني'' على سبيل المثال، دون أن يدرك أنّ عباراته تلك، هي في الوقت ذاته، إهانة موجهة إلى نحو 15-20 مليون شخص من شعبنا واخوتنا الأكراد.

وإن كان الحال على هذا النحو في الحياة اليومية، بالتأكيد لا بدّ للمجال الفني أن يتطلب مستوى أعلى وجديّاً أكثر في التعاطف، بالرغم مما نشده حالياً من تحريف وتشويه للواقع .

ولا بدّ ختاماً من التنويه بتلك الأحداث المؤسفة التي بات يتم طرحها مؤخراً تحت غطاء محاربة الهجرة غير الشرعية والمهاجرين، أحداثٌ أقل ما يقال عنها أنها مؤسفة ومنافية تماماً للواقع التركي.

من المعيب والمخزي جداً رؤية درجة نفاذ الصبر هذه تجاه الشعوب والثقافات الأخرى ضمن حدود بلدٍ يمتلك جميع المقومات التي تخوله لطرح لغته وثقافته وعلامته التجارية وحتى مسلسلاته التلفزيونية إلى العالم أجمع.

من المؤسف، أن نلحظ هكذا تصرفات منافية لطبيعة البلاد ولا ترقى إلى مستوى دولة بحجم ''تركيا''.

Türkiye'nin algıları, gerçekleri ve talihsizlikleri

Yasin Aktay

Gazeteci - Yazar

Türkiye'nin bugün dünya ekonomisinde ve siyasetinde hak ettiği yere doğru hızla yol alıyor olduğuna dair genel bir algı var. Bunun sadece bir algı meselesi olduğunu söylemek elbette mümkün değil. Hatta konuyu algıdan açtığımızda belli mecralarda tam tersi bir algının da sürekli işlendiğini de görmezden gelemeyiz.

Bugün dünya ölçeğinde yaşanmakta olan bir ekonomik krizin sert dalgalarının kıyılarını dövüyor olduğu bir gerçek olsa da Türkiye son yirmi yıldır ihracatını sekiz katına çıkarmış, sanayisinde gözle görülür bir ilerleme kaydetmiş, yüksek teknolojik ürünleri üretmeye dönük bir know-how birikimini sağlamaya yönelmiş, 208'i bulmuş üniversite sayısıyla önemli insan sermayesi üretmeye dönük bir atılım yapmış bir ülke. Sağlık, ulaşım, eğitim, sanayi, kentleşme ve teknoloji konularında sağladığı gelişmelerle yaşam tarzı değişimi de yaşamış. Bu değişim birçok alanda başarılarla taçlanıyor.

Özellikle savunma sanayi alanında katedilen başarılarla Türkiye kendi içindeki terörü neredeyse bitirmişken, Azerbaycan, Suriye, Libya, Doğu Akdeniz, Somali gibi ülkelerde yaptığı başarılı operasyonlarla bölgesinde dünya dengelerini değiştiren bir ağırlığı herkese hissettirmeye başlamış. Bu ağırlığıyla, Balkanlardaki sorun alanlarında, Katar'a yönelik kuşatma ve işgal girişiminde, Kuzey Irak ve Suriye'de gidişatı belirleyen güçlü bir aktör olmuş. Bütün bunlar Türkiye'nin gücünün ve ağırlığının hissedilmesini sağlayan algılar da üretiyor, hem içerde kendi halkı nezdinde hem de dışarıda. Dostun düşmanın algısı bir olmamak şartıyla tabi.

Algılardan bahsettiğimizde ağzınızla kuş tuttuğunuzda düzeltemeyeceğiniz bakış açılarına, nazara, hasede bir şey yapamazsınız tabi. Bu içerde de öyle dışarıda da öyle. Siyasal hermenötik alanına giriyor konu, biraz uzun ama anlaşılmaz bir konu değil. Ancak siz ne yapsanız herkes istediğini anlayacak diye sizin yanlış yapma hakkınız yoktur, neticede sizin doğru olanı doğru bir şekilde, doğru niyetle yapmanız gerekiyor.

Elbette yaptığınız doğruları, size karşı bir önyargısı olmayanlara da doğru bir şekilde anlatmanız çok önemli. Anlattıklarınızın bir "Türk'ün Türk'e propagandası" düzeyinde kalmaması da gerekiyor. Anlaması gerekenlere, uygun ve doğru mesajlarla ve dillerle anlatmak gerekiyor.

Türkiye bugün kendi vatandaşlarının zannettiklerinden çok daha fazla dünyanın her tarafından büyük bir ilgi, merak ve takdir konusu bir ülkedir. Bilhassa İslam dünyasında insanların büyük bir merakla, ilgiyle, takdir, hayranlık ve güzel temennilerle izleniyor. Ne yazık ki, İslam dünyasında halkıyla devletiyle başarılı bir bütünlük modeli ortaya koyabilen tek ülkedir. Kendi halkını temsil eden bir devletin olduğu ve bu halka karşı hesap verebilen, bu sayede halkına iyi hizmetler götürme yükümlülüğünü hisseden tek model Türkiye'de. Bu model bütün İslam dünyasının da aradığı bir model, ancak böyle bir modele ulaşabilmek onlar açısından hiç kolay değil, çünkü başlarında onlara hizmet etmek ve onları temsil etmek üzere değil, onları kontrol altında tutmak üzere ordular kurmuş güçler var.

Türkiye'ninse bu özelliği elbette onun en önemli gücü olsa da ezeli bir özelliği değil. Türkiye yakın zamana kadar bu halklardan çok da farklı bir noktada değildi. Ordu siyasetle, halkın inanç ve değerleriyle uğraştığı kadar ülke savunmasıyla meşgul değildi o yüzden başta basit bir terör meselesini bu anlayışla bir deve dönüştürmekten başka bir şey yapamadı.

Türkiye'nin bir dünya gücü haline gelmiş olduğu bir yerde iyi bir kamu diplomasisiyle Türkiye'nin bu durumunu işleyecek söylemler elbette gerekiyordur. Ancak bu söylemleri işleyen özellikle sinema ve dizi dillerinde çok dikkatli olmak gerekiyor. Türkiye'ye yeni ve bambaşka bir rol atfeden bu dil zaman zaman Türkiye'yi yücelteyim derken başkalarını kolaylıkla aşağılama, yersiz, temelsiz ve haksız bir ötekilik algısı yaratma yoluna gidebiliyor.

Unutmamamız gereken bir gerçek şu ki, bugün Türkiye adına ortaya konulan başarılar ırkçılığı aşan, dünyaya açılan, daha olumlu bir bakış açısı sayesinde gerçekleşti. Bugün bu başarıların sırtına binip kendi ırkçılıklarını beslemeye kalkışanlar her şeyden önce bu başarılı modele bir asalak gibi yapışmış oluyorlar.

Bugün Türkiye'yi dünya gücü haline getiren şey o ırkçı bakış açısı değil, bilakis onu aşıp daha evrensel bir yerden bakabilen bir bakış açısıdır. Açıkçası Türkiye'de yakın zamana kadar geçerli olan bu bakış açısına bağlı kalsak bir arpa boyu yol alamazdık. Bu bakış açısını aşabildiğimiz için bir yol kat edebildik.

Dünyada Türk dizilerine yönelik ilgi de büyük ölçüde Türkiye'nin son yirmi yıldır kat ettiği başarılara başka halkların verdiği bir karşılıktır, bir selam ve ödüldür. O yüzden bu dizilerin biraz daha dikkatli olup, daha empatik davranmak üzere çok daha özenli bir dil kullanmaları gerekiyor. Söylenen her sözün, kullanılan her ifadenin sadece ülkemiz insanına hitap etmediğini, dünyanın her yanında da ilgiyle izlendiğini unutmamaları gerekiyor. Gerçi sadece kendi insanımız izliyor olsa bile başkalarına söylenen sözlerin ucunun bizim insanımıza da dokunuyor olduğunu unutmamak gerekiyor.

Kendimize ucuz bir kahramanlık ve üstünlük payeleri çıkaracağız diye Barzani'ye söylenen sözlerin bugün en az 15-20 milyon insanımıza, Kürt kardeşlerimize doğrudan hakarete girdiğini görmemek en hafifinden çok ciddi bir empati sorunu. Oysa sanat herşeyden önce ciddi bir empati seviyesi gerektiriyor. Üstelik neresinden bakarsanız gerçekliğin açık çarpıtması da sözkonusu. Yine bugünlerde kaçak göçle, göçmenle mücadele adına ortaya konulan sahnelerde de büyük Türkiye gerçeğiyle hiç bağdaşmayan çok talihsiz görüntüler.

Başka herşeyi bıraktık bugün dünyaya markalarını, dilini, kültürünü, dizilerini kabul ettirme yönünde görülmemiş fırsatlar yakalamış bir ülkede başka dillere, kültürlere karşı bu kadar tahammülsüz görüntüler hem çok ayıp, talihsizce hem de Türkiye'nin büyüklüğüyle hiç bağdaşmıyor. O kadarını söyleyelim.

إشراق
منبر الشام
اجتماعية.. ثقافية.. منوعة.. نصف شهرية || تصدر عن منظمة منبر الشام ||
2022/7/1
السنة السابعة ـ العدد 155
YIL 7 - SAYI 155
İŞRAK

مجددًا إلى دمشق
Yeniden Şam'a

طه كلينتش
Taha Kılınç

صحفي وكاتب
Gazeteci - Yazar

من أبرز التطورات التي حدثت هذا الأسبوع على صعيد التوازنات في الشرق الأوسط، التصريح الرسمي بأن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والنظام السوري بدأ يتقاربان من جديد؛ حيث قال مسؤول في حركة حماس لوكالة رويترز للأنباء: ''نجري حاليا مفاوضات رفيعة المستوى لإعادة علاقاتنا مع سوريا''. وقد تأسست حركة حماس خلال الانتفاضة الأولى عام 1987، وتمت إدارتها منذ البداية على أساس القيادة المزدوجة الداخلية و الخارجية. وبينما يشتد الضغط الإسرائيلي داخليا على الزعيم المؤسس الراحل الشيخ أحمد ياسين وغيره من المفكرين، كانت الأفرع الخارجية للحركة في مصر والكويت تنعم براحة كبيرة من حيث الدعم المالي المتدفق من الدول الغنية بالنفط وحرية التداول بين الدول. وسرعان ما برز فرع حماس في الكويت إلى الصدارة؛ بفضل الكاريزما الشخصية والعلاقات الدولية لزعيمها خالد مشعل، وأصبح مشعل ''واجهة'' الحركة. وعندما غزا صدام حسين الكويت عام 1990، استقر خالد مشعل وفريقه في العاصمة الأردنية عمان. وبعد أن تعرض مشعل لمحاولة اغتيال فاشلة من قبل الموساد في 25 سبتمبر/أيلول 1997، تم ترحيله من الأردن في صيف 1999 بأوامر من الملك عبد الله الثاني. وجدير بالذكر أن الملك عبد الله، الذي اعتلى العرش بعد وفاة والده الملك حسين، في 7 فبراير/شباط، كان قلقًا من وجود حركة حماس في البلاد ومن وأنشطتها أيضًا. وقد عاش مشعل، في العاصمة القطرية الدوحة لفترة وجيزة، ثم استقر في دمشق عاصمة سوريا.

وقد لفتت إقامة خالد مشعل في دمشق، والتي استمرت لمدة 10 سنوات، الانتباه باعتبارها فترة كانت فيها العلاقات بين حماس ونظام البعث السوري وإيران تتعمق أكثر فأكثر. إلا أن مشعل لم يهمل خلال هذه الفترة تكثيف اتصالاته ومباحثاته مع مختلف دول العالم الإسلامي – ومن بينها تركيا – ومع حركة فتح أيضًا، الفصيل السياسي المنافس في فلسطين. وفي الوقت نفسه، ارتقى خالد مشعل، الذي نما نفوذه داخل حماس وخارجها، إلى مرتبة قيادة الحركة بلا منازع لا سيما بعد أن أطاحت إسرائيل بالشيخ أحمد ياسين في عام 2004.

وألزمت الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في سوريا عام 2011، خالد مشعل وأصدقائه بالحركة باتخاذ ''خيار أخلاقي'' :هل يؤيدون النظام السوري الذي بدأ في إلقاء القنابل على شعبه بدعم من إيران، لمجرد أنهما (سوريا وإيران) يساعدان حماس؟ أم الوقوف مع الشعب السوري في وجه المظالم والفظائع التي يتعرض لها؟ اختارت حماس الخيار الأخير. وغادر مشعل وفريق إدارته المقرّب دمشق، واستقروا في الدوحة. حتى أن مشعل رفع علم المعارضة السورية يوم السبت 8 ديسمبر/أيلول 2012، خلال مشاركته في احتفالات الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس حركة حماس، والتي حضرها كضيف شرف في غزة، التي زارها لأول مرة بعد سنواته التي قضاها في المنفى.

واستمرارًا للقصة، ثمة ''مرحلة جديدة'' بدأت مع الإطاحة بالرئيس المصري محمد مرسي عام 2013. وقد اتخذت الإدارة المصرية الجديدة، ودول الخليج التي تدعمها، موقفاً ضد حركة حماس وجماعة الإخوان المسلمين (الإخوان)، ما أجبر خالد مشعل وأصدقائه على اختيار الجبهة السورية الإيرانية. وفي غضون ذلك، أراد مشعل ترك منصبه القيادي والتركيز على إعادة علاقات حركة حماس مع مختلف دول العالم الإسلامي، وفي 2017، أعلن للرأي العام العالمي أن حماس ليس لديها علاقات عضوية مع الإخوان، وذلك بموجب التعديلات التدريجية التي أجرتها على ''بيان التأسيس''. وبالطبع كانت هذه الخطوة تهدف إلى إعادة بناء الجسور مع مصر ورؤوس الأموال الخليجية. ومع ذلك، سيتضح أن هذه الخطوة لم تكن مهمة سهلة.

وقد حضر إسماعيل هنية، الذي تولى القيادة السياسية لحركة حماس بعد استقالة خالد مشعل من قيادة الحركة، بنفسه مراسم تشييع جنازة الجنرال الإيراني قاسم سليماني، الذي لعب دورًا كبيرًا في تدمير سوريا، في العاصمة الإيرانية طهران في 6 يناير/ كانون الثاني 2020. وفي كلمة له في مراسم الجنازة، وصف هنية، سليماني بأنه ''شهيد القدس''، وكان ذلك أحد مؤشرات التقارب الوثيق بين حماس وإيران. ويُعرف يحيى السنوار، الذي حل محل هنية كزعيم لحركة حماس في غزة، بأنه أحد الأسماء المقربة بشدة من إيران.

وبالنظر إلى الوضع الراهن، فإنه إذا تم استدراج حركة حماس إلى موقف تعلن فيه رسميًا للعالم أجمع أنها قررت الانحياز إلى جبهة نظام البعث السوري وإيران، فإن النهج السلبي لبعض الدول القوية في العالم العربي تجاه الحركة سيكون بالطبع عامل رئيسي. ومن غير المعروف ما إذا كانوا على دراية بالفرص الضائعة نتيجة لذلك.

Ortadoğu dengeleri açısından bu haftanın en dikkate değer gelişmelerinden biri, İslâmî Direniş Hareketi (bilinen kısa adıyla: Hamas) ile Suriye rejiminin yeniden yakınlaşmaya başladığına dair yapılan resmî açıklamaydı. Reuters haber ajansına konuşan bir Hamas yetkilisi, "Suriye ile ilişkilerimizi tekrar tesis etmek için şu anda üst düzey müzakereleri sürdürüyoruz" dedi. 1987'de patlak veren Birinci İntifada sırasında kurulan Hamas, başından beri "içeride" ve "dışarıda" olmak üzere çifte liderlik esasıyla yönetildi. İçeride, kurucu lider Şeyh Ahmed Yâsîn ve beyin takımını oluşturan diğer isimlere yönelik İsrail baskısı giderek yoğunlaşırken Mısır ve Kuveyt'teki dış kollar, hem petrol zengini devletlerden akan finans desteği hem de ülkeler arasında serbestçe dolaşım açısından büyük bir rahatlık içindeydiler. Hamas'ın Kuveyt şubesi, lideri Hâlid Meşal'in kişisel karizması ve uluslararası bağlantıları sayesinde hızla öne çıktı ve Meşal, örgütün "vitrin yüzü" haline geldi. Saddam Hüseyin 1990'da Kuveyt'i işgal edince, Hâlid Meşal ve beraberindeki ekip, Ürdün'ün başkenti Amman'a yerleşti.

25 Eylül 1997'de Mossad tarafından düzenlenen başarısız bir suikast girişimine maruz kalan Meşal, 1999'un yazında Kral İkinci Abdullah'ın emriyle sınır dışı edildi. Babası Kral Hüseyin'in 7 Şubat günü ölümüyle tahta çıkan Abdullah, Hamas'ın ülkedeki varlığından ve faaliyetlerinden endişe duyuyordu. Kısa bir süre Katar'ın başkenti Doha'da yaşayan Meşal, Suriye'nin başkenti Şam'a yerleşti.

Hâlid Meşal'in 10 yıl boyunca devam eden Şam ikameti, Hamas'la Baas rejimi ve İran arasındaki ilişkilerin de gittikçe derinleştiği bir zaman dilimi olarak dikkat çekti. Ancak Meşal, bu süre içinde İslâm dünyasının farklı ülkeleriyle -aralarında Türkiye de vardı- ve Filistin içindeki rakip siyasî fraksiyon olan Fetih çizgisiyle temasları sıklaştırmayı da ihmal etmedi. Eş zamanlı olarak Hamas içindeki (ve dışındaki) tesiri giderek artan Hâlid Meşal, Şeyh Ahmed Yâsîn'in 2004'te İsrail tarafından katledilmesinin ardından örgütün tartışmasız liderliğine yükseldi.

2011'de Suriye'de patlak veren halk ayaklanması, Hâlid Meşal ve arkadaşlarını "ahlâkî bir seçim" yapma mecburiyetiyle karşı karşıya bıraktı: Kendi halkına bomba yağdırmaya başlayan bir rejimi ve onun en büyük hamisi olan İran'ı, sırf Hamas'a yardım ediyorlar diye desteklemeye devam etmek mi? Yoksa uğradığı mezalim karşısında, Suriye halkıyla birlikte saf tutmak mı?

Hamas ikincisini seçti. Meşal ve yakın yönetim kadrosu Şam'dan ayrılarak, Katar'ın başkenti Doha'ya yerleşti. Hatta Meşal, 8 Aralık 2012 Cumartesi günü, sürgün yıllarından sonra ilk kez ayak bastığı Gazze'de "onur konuğu" olarak katıldığı Hamas'ın 25'inci kuruluş yıldönümü kutlamaları sırasında, Suriyeli muhaliflerin bayrağını bile salladı.

Hikâyenin devamında, bilhassa 2013'de Mısır Cumhurbaşkanı Muhammed Mursi'nin devrilmesiyle birlikte başlayan "yeni süreç" var. Müslüman Kardeşler Teşkilâtı'yla (kısaca: İhvân) birlikte Hamas'a da cephe alan yeni Mısır yönetimi ve onun destekçisi olan Körfez ülkeleri, Hâlid Meşal ve arkadaşlarını Suriye-İran cephesine mecbur ve mahkûm hale getirdi. Bu arada liderlik görevini bırakarak, örgütün İslâm dünyasının farklı ülkeleriyle ilişkilerini onarmaya odaklanmak isteyen Meşal, 2017'de Hamas'ın "kuruluş bildirgesi"nde giderayak yaptığı değişiklikle, İhvân'la organik bağ içinde bulunmadıklarını dünya kamuoyuna ilân etti. Bu adım elbette Mısır ve Körfez sermayesiyle köprüleri yeniden kurma hedefine matuftu. Ancak bunun hiç de kolay olmadığı görülecekti.

Hâlid Meşal görevi bıraktıktan sonra Hamas siyasî liderliğini üstlenen İsmail Haniye'nin, Suriye'nin yıkımında büyük rol oynayan İranlı General Kâsım Süleymani'nin 6 Ocak 2020 günü Tahran'da düzenlenen cenaze törenine bizzat katılması ve törende yaptığı ateşli konuşmada Süleymani'yi "Kudüs'ün şehidi" olarak ilân etmesi de, Hamas-İran yakınlaşmasının göstergelerinden biriydi. Haniye'nin yerine Hamas'ın Gazze'deki liderliğine getirilen Yahya Sinvâr'ın da keza İran'a en yakın isimlerden biri olduğu biliniyor.

Bugün gelinen noktada, Hamas, Baas-İran cephesiyle saf tutmaya karar verdiğini artık bütün dünyaya resmen ilân edecek bir konuma sürüklendiyse, bunda elbette Arap dünyasının bazı güçlü ülkelerinin örgüte menfi yaklaşım biçimi ana etken. Kaçırılan fırsatların farkındalar mıdır, bilinmez...